مكتبة فلسطين للكتب المصورة

سلسلة تيسير طلب العلم

أعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة

للشيخ حافظ بن أحمد آل حكمي
رحمه الله تعالى

تحقيق
أبو مالك / محمد بن حامد بن عبد الوهاب

دار البصيرة
الأسكندرية

سلسلة تيسير طلب العلم

أعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

تأليف فضيلة الشيخ

حافظ بن أحمد حكمي

رحمه الله

تحقيق

أبو مالك/ محمد بن حامد بن عبد الوهاب

فضيلة الشيخ

عبد الله بن عبد الرحمن بن الجبرين

دار البصيرة

الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

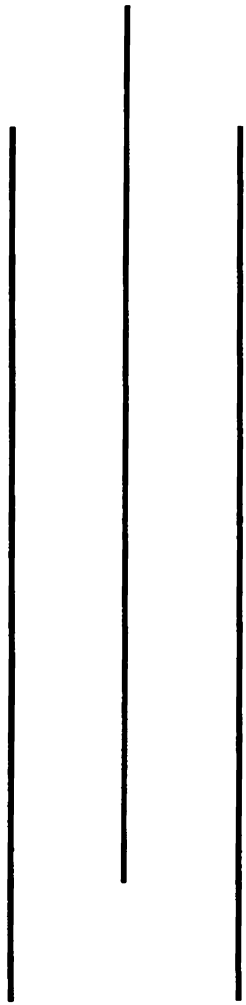

أعلام السنة المنشورة

لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

لدار البصيرة

لصاحبها / مصطفى أمين

دار البصيرة
جمهورية مصر العربية
الإسكندرية - ٢٤ ش كانوب - كامب شيزار - ت: ٥٩٠١٥٨٠

مقدمة التحقيق

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد.

ثم أما بعد:

فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة، وما أعظمها من نعمة!! أن جعلنا الله مسلمين، مؤمنين، موحدين له وحده، لا نعبد إلا إياه، مخلصين له الدين حنفاء، لا شريك له.

والحمد لله أن أخرجنا من ظلمات الجهل والشرك، إلى نور العلم والتوحيد، فأرسل رسوله ﷺ رافعًا لواء التوحيد، ذابًا عن جنباته، داعيًا للدخول تحت لواءه. فقال: **«قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»**.

والحمد لله أن جعل لنا علماء مخلصين، منافحين عن التوحيد، داعين إلى تطهيره من أدران الشرك وأوثانه، بذلوا النفس والنفيس وألَّفوا الكتب والأسفار في عقيدة رب الأرباب، لينيروا لنا الطريق، فلولاهم لصار الناس كالبهائم.

وبعد . . . هذا كتاب **«أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة»** والمشهور والمتداول بين الناس باسم: «٢٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية» للشيخ حافظ الحكمي ـ رحمه الله ـ.

وهو من الكتب المباركة ـ لله الحمد والمنَّة ـ فذاع وانتشر، وتناقلته الأيدي، وقرأه القاصي والداني، وانتفع به خلق كثير والحمد لله رب العالمين.

ولما كان الأمر هكذا، أحببنا أن نخرجه لإخواننا المسلمين في أبهى صورة، وأجمل منظر، محققًا تحقيقًا علميًا، مُعلقًا عليه، موضحًا ما أُبهم، مفسرًا ما أُشكِل.

فالله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن يثيب مؤلفه، ومحققه، وناشره، وكاتبه، ومن قرأه، ومن ساعد في إخراجه

هو ولي ذلك ونعم الوكيل

وكتب

أبو مالك/ محمد بن حامد بن عبد الوهاب

كفر الشيخ ٩/ ٧/ ١٤٢٢هـ

نبذة عن مؤلف الكتاب[1]

الشيخ العلامة

حافظ بن أحمد الحكمي

(١٣٤٢ - ١٣٧٧هـ)

الشيخ العلامة حافظ بن أحمد بن علي الحكمي أحد علماء المملكة العربية السعودية السلفيين، وهو علم من أعلام منطقة الجنوب (تُهامة) الذين عاشوا حياتهم في الشطر الأول من النصف الثاني من هذا القرن (الرابع عشر الهجري).

والحكمي: نسبة إلى (الحكم بن سعد العشيرة) بطن من (مذحج) من (كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان).

مولده ونشأته:

ولد الشيخ حافظ لأربع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م) بقرية (السلام) التابعة لمدينة (المضايا) ـ الواقعة في الجنوب الشرقي من مدينة (جازان) حاضرة المنطقة، على الساحل، قريبة منها ـ حيث تقيم قبيلته التي إليها ينتسب.

---

(١) مصادر الترجمة: بقلم ابنه الدكتور/ أحمد من معارج القبول، عمر رضا كحالة في «المستدرك على معجم المؤلفين» (ص١٨٣، ١٨٤)، الشيخ زيد بن محمد مدخلي في كتابه: «الأفنان الندية شرح السبل السوية» (١/ ٥-٢٦)، الشيخ أحمد علوش في كتابه: «حافظ الحكمي حياته ومنهجه» ط مكتبة الرشد.

ثم انتقل مع والده أحمد إلى قرية (الجاضع) التابعة لمدينة (سامطة) في نفس المنطقة، وهو ما يزال صغيرًا، ونشأ في كنف والديه نشأة صالحة طيبة، تربى فيها على العفاف والطهارة وحسن الخلق.

وكان آية في الذكاء وسرعة الحفظ والفهم، فلقد ختم القرآن وحفظ الكثير منه وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة بعد، وكذلك تعلم الخط وأحسن الكتابة منذ الصغر.

طلبه العلم:

عندما بلغ حافظ من العمر سبع سنوات أدخله والده مع شقيقه الأكبر محمد مدرسة لتعليم القرآن الكريم بقرية (الجاضع) فقرأ على مدرسه بها جزأي (عم، وتبارك)، ثم واصل قراءته مع أخيه حتى أتم قراءة القرآن مجودة خلال أشهر معدودة، ثم أكمل حفظه حفظًا تامًا بُعيد ذلك.

اشتغل بعدئذ بتحسين الخط، فأولاه أكبر جهوده حتى أتقنه، وكان ينسخ من مصحف مكتوب بخط ممتاز، إلى جانب اشتغاله مع أخيه بقراءة بعض الكتب في الفقه والفرائض، والحديث والتفسير، والتوحيد، مطالعةً وحفظًا بمنزل والده، إذ لم يكن بالقرية عالم يوثق بعلمه، فيتتلمذ على يديه.

ومع رغبته العلمية، إلا أنه أثر عليها برَّ الوالدين، فكان ينتجع المرعى بغنيمات أهله، متجولاً في الصحراء، فساق الله في عام ١٣٥٨ لمنطقة جازان عالمًا متحمسًا، سمع ما كان فيها من الجهل، هو الشيخ عبد الله القرعاوي، الذي زار قرية الجاضع، وحضر حافظ دروسه، ورغم أنه أصغر الحاضرين سنًا، إلا أنه كان أسرعهم فهمًا، وأكثرهم حفظًا واستيعابًا، حيث أُعجب به الشيخ القرعاوي، وقال في هذا: وهكذا جلست عدة أيام في الجاضع، وحافظ يأخذ الدروس، وإن فاته شيء نقله من زملائه، فهو على اسمه حافظ، يحفظ بقلبه وخطه، والطلبة الكبار كانوا يراجعونه في كل ما يشكل عليهم في المعنى والكتابة، لأني كنت أملي عليهم إملاء، ثم أشرحه لهم.

مسيرته العلمية:

استقر حافظ منذ عام ١٣٦٠ هـ في سامطة يطلب العلم على يد شيخه القرعاوي، ويعمل على تحصيله، ويقتني الكتب القيمة والنادرة من أمهات المصادر الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها ويستوعبها قراءةً وفهمًا.

وقد سلمه الشيخ القرعاوي، خزانة كتب فيها الصحيحان، وسنن النسائي، وسنن أبي داود، وغيرها من أمهات الكتب، فأكبَّ على قراءتها، وواظب على حضور دروس شيخه.

وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره ـ ومع صغر سنه ـ طلب منه شيخه أن يؤلف كتابًا في توحيد الله، يشتمل على عقيدة السلف الصالح، ويكون نظمًا ليسهل حفظه على الطلاب، يعد بمثابة اختبار له يدل على القدر الذي استفاد من قراءاته وتحصيله العلمي، فصنَّف منظومته (سلم الوصول إلى علم الأصول ـ في التوحيد) التي انتهى من تسويدها في سنة ١٣٦٢هـ، وقد أجاد فيها، ولاقت استحسان شيخه والعلماء المعاصرين له.

آثاره العلمية:

١ ـ معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، في التوحيد، ويقع في مجلدين كبيرين، وهو كتاب جامع في موضوعه، انتهى من تسويده في عام ١٣٦٦هـ يزيد في طبعته الأولى عن ألف ومائة صفحة.

٢ ـ أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، كتاب صغير الحجم يقع في ٦٧ صفحة في طبعته الأولى، عظيم الفائدة، بسيط في عرضه جاء على هيئة السؤال والجواب، انتهى من تسويده في عام ١٣٦٥هـ طبع لأول مرة في مكة المكرمة.

٣ ـ اللؤلؤ المكنون في أحوال الأسانيد والمتون: منظومة مطلعها:

الحمد كل الحمد للرحمن ❖❖❖ ذي الفضل والنعمة والإحسان

انتهى من نظمها في سنة ١٣٦٦هـ، وطبعت لأول مرة في مكة في ١٨ صفحة، وهي نظم في فن المصطلح وما اشتمل عليه من قواعد، وضوابط تتعلق بالسند والمتن والجرح، ومراتب التعديل وغير ذلك.

٤ ـ النور الفائض من شمس الوحي في علم الفرائض، وهي رسالة منثورة في علم الفرائض مختصرة، بيد أنها وفية بمسائله، وجامعة لما تفرق من مقرراته، أكثر فيها من الضوابط التي تعرف بها كيفية القسمة في المواريث، وقد انتهى من كتابتها في ١٥/٨/١٣٦٥هـ، وطبعت لأول مرة بمكة عام ١٣٧٣هـ في ٤٦ صفحة.

٥ ـ الجوهرة الفريدة في تحقيق العقيدة، منظومة دالية مطلعها:

الحمد لله لا يحصى له عدد ❖❖❖ ولا يحيط به الأقلام والمدد

وهي في إيضاح عقيدة أهل السنة والجماعة، سلفًا وخلفًا، والرد على الضلالات من أهل البدع، والعقائد الباطلة، خرجت طبعتها الأولى بمكة المكرمة عام ١٣٧٣هـ في ١٩ صفحة.

٦ ـ دليل أرباب الفلاح، لتحقيق فن الاصطلاح، وهو من أجود ما كُتِب في فن مصطلح الحديث، حيث استوعب فيه جوانب هذا العلم، بطريقة سهلة مبسطة، جاءت على طريقة السؤال والجواب، ظهرت الطبعة الأولى في مكة عام ١٣٧٤هـ في ١٧٤ صفحة.

٧ ـ السبل السوية لفقه السنن المروية، منظومة طويلة في الفقه وأبوابه، تقع في ٢٣٥٩ بيتًا وهي أطولُ مؤلفاته، مطلعها:

أبدأ باسم خالقي محمدلاً ❖❖❖ محسبلاً مكتفيًا محوقلاً

وقد خرجت في طبعتها الأولى في ١٣٤ صفحة مطبوعة في مكة المكرمة، وقد انبرى فضيلة الشيخ زيد بن محمد هادي مدخلي، المدرس بمعهد سامطة العلمي، لشرحها وسماها: الأفنان النَّدية، شرح منظومة: السبل السوية لفقه السنن المروية، الطبعة الأولى عام ١٤٠٩هـ، والثانية عام ١٤١٣هـ عن دار علماء السلف بالإسكندرية في ستة مجلدات في ٣٠٣٤ صفحة مع الفهارس.

٨ ـ وسيلة الحصول إلى مهمات الأصول، وهي منظومة في أصول الفقه، فصَّل فيها التعريفات بأصول الأحكام التكليفية، والأحكام الوضعية، وأصول أدلة الأحكام التي هي الكتاب والسنة، مطلعها:

الحمد للعدل الحكيم الباري ❖❖❖ المستعان الواحد القهَّار

وقد انتهى من كتابتها عام ١٣٧٣هـ، وتقع في ٦٤٠ بيتًا، كانت طبعتها الأولى بمكة في ٣٥ صفحة.

٩ ـ متن لامية المنسوخ، منظومة في الناسخ والمنسوخ، دقيقة في التعبير، واضحة في التمثيل، كانت طبعتها الأولى بمكة المكرمة في ١٠ صفحات مطلعها:

الحمد لله في الدارين متصل ❖❖❖ هو السلام فلا نقص ولا علل

١٠ ـ المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية، وهي منظومة عظيمة النفع، تحث على طلب العلم، وترغب فيه، وتدعو إلى الإخلاص فيه، والدعوة إليه، والتمسك بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، طبعت لأول مرة في مكة في ١٤ صفحة مطلعها:

الحمد لله رب العالمين على ❖❖❖ آلائه وهو أهل الحمد والنعم

وهذه الكتب مطبوعة، وجميعها بالقطع المتوسط، ولم يتيسر من يشرحها ويفصِّل معانيها غيرما اهتم به الشيخ زيد المدخلي.

كما أن للشيخ حافظ آثارًا علمية، ذكر أنها لاتزال مخطوطة، وهي:

١ ـ ما كان يمليه على طلابه في المعهد العلمي بسامطة في السيرة النبوية.

٢ ـ مفتاح دار السعادة، بتحقيق شهادتي الإسلام، وهي منثورة.

٣ ـ شرح الورقات في أصول الفقه، لأبي المعالي الشيخ الجويني، وهي منثورة.

٤ ـ همزية الإصلاح في تشجيع الإسلام وأهله، منظومة تبلغ أبياتها ٢١٤ بيتًا.

٥ ـ مجموعة خطب للجمع والمناسبات الدينية.

وقد ذكر الشيخ علي بن قاسم الفيفي أن للشيخ حافظ مخطوطات أخرى، ثم قال: وقد خطط في آخر حياته لمؤلف يجمع أحاديث الرسول، وبيان أطرافها وأحوالها، ومن خرَّجها، لكن عاجلته المنية قبل الشروع فيه.

وفاته:

لم يزل الشيخ حافظ مديرًا لمعهد سامطة العلمي حتى حج في سنة ١٣٧٧هـ، وبعد انتهائه من أداء مناسك الحج لبى نداء ربه في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٨م) بمكة المكرمة على إثر مرض ألمَّ به، وهو في ريعان شبابه، إذ كان عمره آنذاك خمسًا وثلاثين سنة ونحو ثلاثة أشهر، ودفن بمكة المكرمة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

مقدمة المصنف

رحمه الله

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون، هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون، وهو الله في السموات وفي الأرض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد بل ما في السموات والأرض كل له قانتون، بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرًا فإنما يقول له كن فيكون، وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون، لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، ﷺ وعلى آله وصحبه الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، لا ينحرفون عن السنة ولا يعدلون، بل إياها يقتفون وبها يتمسكون وعليها يوالون ويعادون وعندها يقفون، وعنها يذبون ويناضلون وعلى جميع من سلك سبيلهم وقفًا أثرهم إلى يوم يبعثون.

أما بعد:

فهذا مختصر جليل نافع، عظيم الفائدة جم المنافع، يشتمل على قواعد الدين، ويتضمن أصول التوحيد الذي دعت إليه الرسل وأنزلت به الكتب ولا نجاة لمن بغيره يدين، ويدل ويرشد إلى سلوك المحجة البيضاء ومنهج الحق المستبين شرحت فيه أمور الإيمان وخصاله، وما يزيل جميعه أو ينافي كماله، وذكرت فيه كل مسألة مصحوبة

بدليلها، ليتضح أمرها وتتجلى حقيقتها ويبين سبيلها، واقتصرت فيه على مذهب أهل السنة[1]. والأتباع وأهملت أقوال أهل الأهواء والابتداع، إذ هي لا تذكر إلا للرد عليها، وإرسال سهام السنة عليها، وقد تصدى لكشف عوارها الأئمة الأجلة، وصنفوا في ردها وإبعادها المصنفات المستقلة مع أن الضد يعرف بضده ويخرج بتعريف ضابطه وحده، فإذا طلعت الشمس لم يفتقر النهار إلى استدلال، وإذا استبان الحق واتضح فما بعده إلا الضلال ورتبته على طريقة السؤال ليستيقظ الطالب وينتبه، ثم أردفه بالجواب الذي يتضح الأمر به ولا يشتبه وسميته (أعلام السنة المنشورة، لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة) والله أسأل أن يجعله ابتغاء وجهه الأعلى وأن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا نعمة منه وفضلاً إنه على كل شيء قدير وبعباده لطيف خبير، وإليه المرجع والمصير وهو مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

(١) يُذكر أن مصطلح أهل السنة يطلق ويراد به معنيان: أحدهما المعنى الأعم، وهو ما يقابل الشيعة، وهذا المعنى تدخل فيه الفرق الإسلامية سوى الشيعة، فيقال: المنتسبون للإسلام قسمان: أهل السنة والشيعة، أما المعنى الأخص، فهو يقابل المبتدعة، وأهل الأهواء عامة، وقد نص الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني على أن من خاض في شيء من علم الكلام لا يعتبر من أهل السنة والجماعة، وإن أصاب بكلامه السنة، حتى يدع الجدل ويسلم للنصوص. أ.هـ. من «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ١٥٧، ١٦٥-١٦٦) لهبة الله بن الحسن اللالكائي.

بسم الله الرحمن الرحيم

س١: ما أول ما يجب على العباد؟

الجواب: أول ما يجب على العباد معرفة الأمر الذي خلقهم الله له؛ وأخذ عليهم الميثاق به وأرسل به رسله إليهم وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة والجنة والنار وبه حقت الحاقة ووقعت الواقعة وفي شأنه تنصب الموازين وتتطاير الصحف وفيه تكون الشقاوة والسعادة وعلى حسبه الأنوار ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

س؟س؟س؟

س٢: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الدخان: ٣٨-٣٩). وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (سورة ص: ٢٧). وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة الجاثية: ٢٢). وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ (سورة الذاريات: ٥٦). الآيات.

س؟س؟س؟

س٣: ما معنى العبد؟

الجواب: العبد إن أريد به المعبَّد أي المذلل المسخر فهو بهذا المعنى شامل لجميع المخلوقات من العوالم العلوية والسفلية من عاقل وغيره ورطب ويابس ومتحرك وساكن وظاهر وكامن ومؤمن وكافر وبر وفاجر وغير ذلك الكل مخلوق لله عزَّ وجلَّ مربوب له مسخر بتسخيره مدبر بتدبيره ولكل منها رسم يقف عليه وحد ينتهي إليه

وكلٌ يجري لأجل مسمى لا يتجاوزه مثقال ذرة «ذلك تقدير العزيز العليم» وتدبير العدل الحكيم، وإن أريد به العابد المحب المتذلل خص ذلك بالمؤمنين الذين هم عباده المكرمون، وأولياؤه المتقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

؟؟؟

س٤: ما هي العبادة؟

الجواب: العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال الظاهرة والباطنة والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده.

؟؟؟

س٥: متى يكون العمل عبادة؟

الجواب: إذا كمل فيه شيئان وهما كمال الحب مع كمال الذل قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (سورة البقرة:١٦٥). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ (سورة المعارج:٢٧). وقد جمع الله تعالى بين ذلك في قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ٩٠).

؟؟؟

س٦: ما علامة محبة العبد ربه عزَّ وجلَّ؟

الجواب: علامة ذلك أن يحب ما يحبه الله تعالى ويبغض ما يسخطه فيمتثل أوامره ويجتنب مناهيه ويوالي أولياءه ويعادي أعداءه ولذا كان أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض فيه[1].

؟؟؟

---

(١) حسن: رواه الطبراني (٣/ ١٢٥) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٥٣) وأحمد (٤/ ٢٨٦) وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/ ١٨٧) والطيالسي (٣٧٨) وحسنه الألباني في الصحيحة (٩٩٨).

س٧: بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟

الجواب: عرفوه بإرسال الله تعالى الرسل وإنزاله الكتب آمرًا بما يحبه الله ويرضاه ناهيًا عما يكرهه ويأباه ولذلك قامت عليهم حجته الدامغة، وظهرت حكمته البالغة قال الله تعالى: ﴿رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (سورة النساء: ١٦٥). وقال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة آل عمران: ٣١).

س؟س؟س؟

س٨: كم شروط العبادة؟

الجواب: ثلاثة: الأول ـ صدق العزيمة وهو شرط في وجودها. والثاني ـ إخلاص النية. والثالث ـ موافقة الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به وهما شرطان في قبولها.

س؟س؟س؟

س٩: ما هو صدق العزيمة

الجواب: هو ترك التكاسل والتواني وبذل الجهد في أن يصدق قوله بفعله قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة الصف: ٢-٣).

س؟س؟س؟

س١٠: ما معنى إخلاص النية؟

الجواب: هو أن يكون مراد العبد بجميع أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة ابتغاء وجه الله تعالى قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾ (سورة البينة: ٥). وقال تعالى: ﴿وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (١٩) إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾

(سورة الليل:١٩-٢٠). وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا﴾ (سورة الإنسان:٩). وقال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ (سورة الشورى:٢٠). وغيرها من الآيات.

س؟س؟س؟

س١١: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟

الجواب: هي الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (سورة آل عمران:١٩). وقال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ (سورة آل عمران:٨٣). وقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (سورة البقرة:١٣٠). وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران:٨٥). وقال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (سورة الشورى:٢١). وغيرها من الآيات.

س؟س؟س؟

س١٢: كم مراتب دين الإسلام؟

الجواب: هو ثلاث مراتب: الإسلام والإيمان والإحسان وكل واحد منها إذا أطلق شمل الدين كله.

س؟س؟س؟

س١٣: ما معنى الإسلام؟

الجواب: معناه الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ (سورة النساء:١٢٥). وقال تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (سورة لقمان:٢٢). وقال تعالى: ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (سورة الحج:٣٤).

س؟س؟س؟

س١٤: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ (سورة آل عمران:١٩). وقال النبي ﷺ: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ»[١]. وقال ﷺ: «أفضل الإسلام إيمان بالله»[٢]. وغير ذلك كثير.

س؟س؟س؟

س١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟

الجواب: قوله ﷺ في حديث سؤاله جبريل إياه عن الدين «الإسلام ان تشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا»[٣]. وقوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس»[٤]. فذكر هذه غير أنه قدم الحج على صوم رمضان وكلاهما في الصحيحين.

س؟س؟س؟

س١٦: ما محل الشهادتين من الدين؟

الجواب: لا يدخل العبد في الدين إلا بهما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة النور:٦٢). وقال النبي ﷺ: «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله»[٥]. الحديث وغيره كثير.

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٢/ ١٤٥).
(٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١١٤، ٣٨٥).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٠) ومسلم (٧/ ١٠).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٨) ومسلم (٢١/ ١٦).
(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٣٦/ ٢٢).

س١٧: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

الجواب: قول الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة آل عمران:١٨). وقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (سورة محمد:١٩). وقوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (سورة ص:٦٥). وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ (سورة المؤمنون:٩١). الآيات وقوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ (سورة الإسراء:٤٢). الآيات وغيرها.

س؟س؟س؟

س١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟

الجواب: معناها نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله وإثباتها لله عزَّ وجلَّ وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سورة الحج:٦٢).

س؟س؟س؟

س١٩: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها - إلا باجتماعها فيه؟

الجواب: شروطها سبعة: الأول - العلم بمعناها نفيًا وإثباتًا. الثاني - استيقان القلب بها. الثالث - الانقياد لها ظاهرًا وباطنًا. الرابع - القبول لها فلا يرد شيئًا من لوازمها ومقتضياتها. الخامس - الإخلاص فيها. السادس - الصدق من صميم القلب لا باللسان فقط. السابع - المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها.

س؟س؟س؟

س٢٠: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟

الجواب: قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾. «أي بلا إله إلا الله» ﴿وَهُمْ

يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزخرف:٨٦). بقلوبهم معنى ما نطقوا به بألسنتهم وقول النبي ﷺ: «من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة»[١].

س؟س؟س؟

س٢١: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟

الجواب: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا﴾ إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (سورة الحجرات:١٥). وقول النبي ﷺ: «اشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة»[٢]. وقال ﷺ لأبي هريرة: «من لقيت وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنًا بها قلبه فبشره بالجنة»[٣]. كلاهما في الصحيح.

س؟س؟س؟

س٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (سورة لقمان:٢٢). وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعًا لما جئت به»[٤].

س؟س؟س؟

س٢٣: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى في شأن من لم يقبلها: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٤٣/٢٦).
(٢) صحيح: (أخرجه مسلم (٤٤/٢٧).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٥٢/٣١).
(٤) ضعيف: أخرجه ابن بطة في الإبانة (٢٧٩) والبغوي في شرح السنة (١/٢١٣) والخطيب في تاريخه (٤/٣٦٩).

أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ (سورة الصافات: ٢٢-٣٦). الآيات. وقال النبي ﷺ: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضًا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعلَّم ومثل من لم يرفع بذلك رأسًا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[(١)].

س؟س؟س؟

س ٢٤: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (سورة الزمر: ٣). وقال تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ﴾ (سورة الزمر: ٢). وقال النبي ﷺ: «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه»[(٢)]. وقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى حرم النار على من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله»[(٣)].

س؟س؟س؟

س ٢٥: ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (سورة العنكبوت: ١-٣). إلى آخر الآيات وقال النبي ﷺ: «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صدقًا من قلبه إلا حرمه الله على النار»[(٤)]. وقال للأعرابي الذي علمه

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٩). ومسلم (١٥/ ٢٢٨٢).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٩٩).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٢٤). ومسلم (٥٤/ ٣٣).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٢٨). ومسلم (٥٣/ ٣٢).

شرائع الإسلام إلى أن قال: والله لا أزيد عليها ولا أنقص منها فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»[(١)].

س؟س؟س؟

س٢٦: ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (سورة المائدة: ٥٤). وقال النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار»[(٢)].

س؟س؟س؟

س٢٧: ما دليل الموالاة لله عزَّ وجلَّ والمعاداة لأجله؟

الجواب: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ﴾ (سورة المائدة: ٥١-٥٥). إلى آخر الآيات. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ﴾ (سورة التوبة: ٢٣). الآيتين وقال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (سورة المجادلة: ٢٢). الآية. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (سورة الممتحنة: ١). إلى آخر السورة وغير ذلك من الآيات.

س؟س؟س؟

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٦). ومسلم (٨/ ١١).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢١). ومسلم (٦٧/ ٤٣).

س ٢٨: ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

الجواب: قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (سورة آل عمران: ١٦٤). الآية، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ١٢٨). وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (سورة المنافقون: ١). وغيرها من الآيات.

س؟س؟س؟

س ٢٩: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟

الجواب: هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطِيء [١] لقول اللسان بأن محمداً عبده ورسوله إلى كافة الناس إنسهم وجنهم ﴿شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ (سورة الأحزاب: ٤٥-٤٦). فيجب تصديقه في جميع ما أخبر به من أنباء ما قد سبق وأخبار ما سيأتي وفيما أحل من حلال وحرم من حرام والامتثال والانقياد لما أمر به والكف والانتهاء عما نهى عنه واتباع شريعته والتزام سنته في السر والجهر مع الرضا بما قضاه والتسليم له وأن طاعته هي طاعة الله ومعصيته معصية الله؛ لأنه مبلغ عن الله رسالته ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين وبلغ البلاغ المبين وترك أمته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك وفي هذا الباب مسائل ستأتي إن شاء الله.

س؟س؟س؟

س ٣٠: ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟

الجواب: قد قدمنا لك أن العبد لا يدخل في الدين إلا بهاتين الشهادتين وأنهما متلازمتان فشروط الشهادة الأولى هي شروط في الثانية كما أنها هي شروط في الأولى.

س؟س؟س؟

س ٣١: ما دليل الصلاة والزكاة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (سورة التوبة: ٥). وقال تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ (سورة التوبة: ١١). وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ (سورة البينة: ٥). الآية وغيرها.

س؟س؟س؟

س ٣٢: ما دليل الصوم؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٨٣). وقال تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥). الآيات، وفي حديث الأعرابي: أخبرني ما فرض الله علىَّ من الصيام. فقال: «شهر رمضان إلا أن تطوع شيئًا»[1] الحديث.

س؟س؟س؟

س ٣٣: ما دليل الحج؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (سورة البقرة: ١٩٦). وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ (سورة آل عمران: ٩٧). وقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى كتب عليكم الحج»[2]. الحديث في الصحيحين وتقدم حديث جبريل وحديث «بني الإسلام على خمس» وغيرها كثير.

س؟س؟س؟

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٦). ومسلم (٨/ ١١).

س ٣٤: ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه؟

الجواب: يقتل كفراً كغيره من المكذبين والمستكبرين مثل إبليس وفرعون.

س ٣٥: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟

الجواب: أما الصلاة فمن أخرها عن وقتها بهذه الصفة فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قتل حداً لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ (سورة التوبة: ٥). وحديث: «أمرت أن أقاتل الناس» الحديث وغيره، وأما الزكاة فإن كان مانعها من لا شوكة له أخذها الإمام منه قهراً ونكله بأخذ شيء من ماله لقوله ﷺ: «ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله معها»[1]. الحديث وإن كانوا جماعة ولهم شوكة وجب على الإمام قتالهم حتى يؤدها للآيات والأحاديث السابقة وغيرها وفعله أبو بكر والصحابة رضي الله عنهم أجمعين. وأما الصوم فلم يرد فيه شيء ولكنه يؤدبه الإمام أو نائبه بما يكون زاجراً له ولأمثاله وأما الحج فكل عمر العبد وقت له لا يفوت إلا بالموت والواجب فيه المبادرة وقد جاء الوعيد الأخروي في التهاون فيه، ولم ترد فيه عقوبة خاصة في الدنيا.

س ٣٦: ما هو الإيمان؟

الجواب: الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ويتفاضل أهله فيه[2].

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٢) وأبو داود (١٥٧٥) وحسنه الألباني.

(٢) وهذا قول عامة السلف، ومنهم أحمد ومالك والشافعي. وخالف أبو حنيفة فقال: الإيمان: الاعتقاد والنطق. والعمل من لوازم الإيمان ولا يدخل في مسماه. وذهب فريق إلى أن الإيمان: مجرد التصديق فقط، ولو لم يكن معه قول ولا عمل. وهذا مذهب الجهمية والأشاعرة، وذهبت الكرمية إلى أن الإيمان هو القول فقط.

س ٣٧: ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (سورة الحجرات:٧). الآية، وقال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة الأعراف:١٥٨). وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقاداً ومن عمل اللسان نطقًا لا تنفع إلا بتواطئهما وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ (سورة البقرة:١٤٣). يعني صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة. سمى الصلاة كلها إيمانًا وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح، وجعل النبي ﷺ الجهاد وقيام ليلة القدر وصيام رمضان وقيامه وأداء الخمس وغيرها من الإيمان، وسئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله»[1].

س؟س؟س؟

س ٣٨: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟

الجواب: قوله تعالى: ﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (سورة الفتح:٤). ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (سورة الكهف:١٣). ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ (سورة مريم:٧٦). ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (سورة المدثر:٣١). ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ (سورة التوبة:١٢٤). ﴿فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا﴾ (سورة آل عمران:١٧٣). ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب:٢٢). وغير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «لو أنكم تكونون في كل حالة كحالتكم عندي لصافحتكم الملائكة»[2]. أو كما قال.

س؟س؟س؟

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦). ومسلم (١٣٥/ ٨٣).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٢/ ٢٧٥٠).

س٣٩: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟

الجواب: قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ إلى قوله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (سورة الواقعة: ١٠-٢٧). وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ ۝٨٩ وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ (سورة الواقعة: ٨٨-٩١). وقال تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة فاطر: ٣٢). الآيات، وفي حديث الشفاعة: «أن الله يخرج من النار من كان في قلبه وزن دينار من إيمان ثم من كان في قلبه نصف دينار من إيمان»[١].

وفي رواية: «يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»[٢].

س؟س؟س؟

س٤٠: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟

الجواب: قال النبي ﷺ في حديث وفد عبد القيس: «آمركم بالإيمان بالله وحده قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا من المغنم الخمس»[٣].

س؟س؟س؟

س٤١: ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟

الجواب: قول النبي ﷺ لما قال له جبريل عليه السلام: أخبرني عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»[٤].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (٣٠٢, ١٨٣).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٣٢٢/ ١٩٣).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٧). ومسلم (٢٣/ ١٧).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤/ ١٨).

س٤٢: ما دليلها من الكتاب جملة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (سورة البقرة:١٧٧). وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (سورة القمر:٤٩). وسنذكر إن شاء الله دليل كل على انفراده.

س؟س؟س؟

س٤٣: ما معنى الإيمان بالله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: هو التصديق الجازم من صميم القلب بوجود ذاته تعالى الذي لم يسبق بضد ولم يعقب به هو الأول فليس قبله شيء والآخر فليس بعده شيء والظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء حي قيوم أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وتوحيده بإلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.

س؟س؟س؟

س٤٤: ما هو توحيد الإلهية؟

الجواب: هو إفراد الله عزَّ وجلَّ بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنًا من كان كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ (سورة الإسراء:٢٣). وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (سورة النساء:٣٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (سورة طه:١٤). وغير ذلك من الآيات وهذا قد وفت به شهادة أن لا إله إلا الله.

س؟س؟س؟

س٤٥: ما هو ضد توحيد الإلهية؟

الجواب: ضده الشرك وهو نوعان شرك أكبر ينافيه بالكلية وشرك أصغر ينافي كماله.

س٤٦: ما هو الشرك الأكبر؟

الجواب: هو اتخاذ العبد من دون الله نداً يسويه برب العالمين يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله ويلتجئ إليه ويدعوه ويخافه ويرجوه ويرغب إليه ويتوكل عليه أو يطيعه في معصية الله أو يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً﴾ (سورة النساء:١١٦). وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْماً عَظِيماً﴾ (سورة النساء:٤٨). وقال تعالى: ﴿مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (سورة المائدة:٧٢). وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (سورة الحج:٣١). وغير ذلك من الآيات وقال النبي ﷺ: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً»[1]. وهو في الصحيحين، ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم، والمبطن له كالمنافقين المخادعين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً (١٤٥) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة النساء:١٤٥-١٤٦). وغير ذلك من الآيات.

س٤٧: ما هو الشرك الأصغر؟

الجواب: هو يسير الرياء الداخل في تحسين العمل المراد به الله تعالى قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (سورة الكهف:١١٠). وقال النبي ﷺ: «أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر» فسئل عنه

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٨٥٦). ومسلم (٤٨/ ٣٠).

فقال: «الرياء» ثم فسره بقوله ﷺ: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل إليه»[١]. ومن ذلك الحلف بغير الله كالحلف بالآباء والأنداد والكعبة والأمانة وغيرها قل ﷺ: «لا تحلفوا بآباءكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد»[٢]. وقال ﷺ: «لا تقولوا والكعبة ولكن قولوا ورب الكعبة»[٣]. وقل ﷺ: «لا تحلفوا إلا بالله»[٤]. وقال ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا»[٥]. وقال ﷺ: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك» وفي رواية «أشرك»[٦]. ومنه قوله ما شاء الله وشئت قال النبي ﷺ للذي قال له ذلك: «أجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده»[٧]. ومنه قول: لولا الله وأنت. ومالي إلا الله وأنت. وأنا داخل على الله وعليك ونحو ذلك، قال ﷺ: «لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان»[٨]. قال أهل العلم: ويجوز لولا الله ثم فلان ولا يجوز لولا الله وفلان.

س؟س؟س؟

س٤٨: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟

الجواب: لأن العطف بالواو يقتضي المقارنة والتسوية فيكون من قال ما شاء الله وشئت قارنًا مشيئة العبد بمشيئة الله مسويًا بها بخلاف العطف بثم المقتضية للتبعية فمن قال ما شاء الله ثم شئت فقد أقر بأن مشيئة العبد تابعة لمشيئة الله تعالى لا تكون إلا بعدها كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الإنسان: ٣٠). وكذلك البقية.

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٥/ ٤٢٨).
(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٢٤٨) والنسائي (٧/ ٥) وصححه الألباني.
(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٦/ ٣٧١) والحاكم (١/ ٢٩٧) وصححه ووافقه الذهبي.
(٤) سبق تخريجه.
(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٢٥٣) وابن حبان (٤٣٦٣) وصححه الألباني.
(٦) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٢٥١) وأحمد (١/ ٤٧) وصححه الألباني.
(٧) حسن: أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٨٨) والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٣).
(٨) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٩٨٠) وأحمد (٥/ ٣٨٤) وصححه الألباني.

س ٤٩: ما هو توحيد الربوبية؟

الجواب: هو الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ومليكه وخالقه ومدبره والمتصرف فيه لم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل ولا راد لأمره ولا معقب لحكمه ولا مضاد له ولا مماثل ولا سمي له ولا منازع في شيء من معاني ربوبيته ومقتضيات أسمائه وصفاته، قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (سورة الأنعام: ١). الآيات بل السورة كلها وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الفاتحة: ١). وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لا يَمْلِكُونَ لأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (سورة الرعد: ١٦). الآيات وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (سورة الروم: ٤٠). وقال تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (سورة لقمان: ١١). وقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ﴾ (سورة الطور: ٣٥-٣٦). الآيات وقال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (سورة مريم: ٦٥). وقال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: ١١). وقال تعالى: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (سورة الإسراء: ١١١). وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سورة سبأ: ٢٢-٢٣).

س؟س؟س؟

س٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟

الجواب: هو اعتقاد متصرف مع الله عزَّ وجلَّ في أي شيء من تدبير الكون من إيجاد أو إعدام أو إحياء أو إماتة أو جلب خير أو دفع شر أو غير ذلك من معاني الربوبية أو اعتقاد منازع له في شيء من مقتضيات أسمائه وصفاته كعلم الغيب وكالعظمة والكبرياء ونحو ذلك، قال الله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة فاطر: ٢-٣). الآيات وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ (سورة يونس: ١٠٧). الآية وقال تعالى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (سورة الزمر: ٣٨). وقال تبارك وتعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (سورة الأنعام: ٥٩). الآيات وقال تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (سورة النمل: ٦٥). الآية وقال تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥). وقال النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما أسكنته ناري»[(١)]. وهو في الصحيح.

س؟س؟س؟

س٥١: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟

الجواب: هو الإيمان بما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه ووصفه به رسوله ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى، وإمرارها كما جاءت بلا كيف كما جمع الله تعالى بين إثباتها ونفي التكييف[(٢)] عنها في كتابه في غير موضع كقوله تعالى:

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٣٦/ ٢٦٢٠) وأبو داود (٤٠٩٠).

(٢) معناه بيان الهيئة التي تكون عليها الصفات فلا يقال: كيف استوى؟ كيف يده؟ كيف وجهه؟ ونحو ذلك، إذ القول في الصفات كالقول في الذات يحتذي حذوه ويقاس عليه.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (سورة طه: ١١٠). وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: ١١). وقوله تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الأنعام: ١٠٣). وغير ذلك، وفي الترمذي[١] عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ - يعني لما ذكر آلهتهم - أنسب لنا ربك فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾. والصمد الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (سورة الإخلاص: ١-٢). لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت وليس شيء يموت إلا سيورث وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (سورة الإخلاص: ٣). قال: لم يكن له شبيه ولا عديل، وليس كمثله شيء.

س؟س؟س؟

س ٥٢: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟

الجواب: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٠). وقال سبحانه: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (سورة الإسراء: ١١٠). وقال عزَّ وجلَّ: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (سورة طه: ٨). وغيرها من الآيات، وقال النبي ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة**»[٢]. وهو في الصحيح، وقال ﷺ: «**أسالك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي**»[٣]. الحديث.

س؟س؟س؟

---

(١) حسن: أخرجه الترمذي (٣٣٦٤) وأحمد (٥/ ١٣٣).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٧٣٦). ومسلم (٥/ ٢٦٧٧). وقد بسطت الحديث في معنى (تسعة وتسعين اسمًا) في كتابي: «شرح أسماء الله الحسنى» فليرجع إليه.

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٣٩١) وابن حبان (٩٧٢).

س ٥٣: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟

الجواب: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (سورة النساء: ٣٤). ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: ٣٤). ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ (سورة فاطر: ٤٤). ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء: ٥٨). ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء: ٥٦). ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (سورة النساء: ٢٣). ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ١١٧). ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: ٢٦٣). ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ (سورة هود: ٧٣). ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ (سورة هود: ٥٧). ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ (سورة هود: ٦١). ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء: ١). ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (سورة النساء: ٨١). ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (سورة النساء: ٦). ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ (سورة النساء: ٨٥). ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة الحج: ١٧). ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ (سورة فصلت: ٥٤). وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٥). وقال تعالى: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة الحديد: ٣). وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (سورة الحشر: ٢٢-٢٤). وغيرها من الآيات.

س؟س؟س؟

س ٥٤: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟

الجواب: مثل قوله ﷺ: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**»[(١)]. وقوله ﷺ: «**يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض**»[(٢)]. وقوله ﷺ: «**بسم الله الذي لا يضر**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٣٤٦). ومسلم (٨٣/ ٢٧٣٠).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (١٤٩٥). والبخاري في الأدب المفرد (٧٠٥) وصححه الألباني.

مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»[(١)]. وقوله ﷺ: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه»[(٢)]. الحديث. وقوله ﷺ: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء أنت الباطن فليس دونك شيء»[(٣)]. الحديث، وقوله ﷺ: «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن»[(٤)]. الحديث. وقوله ﷺ: «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»[(٥)]. وقوله ﷺ: «يا مقلب القلوب»[(٦)]. الحديث وغير ذلك كثير.

س؟س؟س؟

س٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟

الجواب: هي على ثلاثة أنواع دلالتها على الذات مطابقة ودلالتها على الصفات المشتقة منها تضمنًا ودلالتها على الصفات التي ما اشتقت منها التزامًا.

س؟س؟س؟

س٥٦: ما مثال ذلك؟

الجواب: مثال ذلك اسمع تعالى الرحمن الرحيم يدل على ذات المسمى وهو الله عزَّ وجلَّ مطابقة وعلى الصفة المشتق منها وهي الرحمة تضمنًا وعلى غيرها من

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (١/ ٦٢) والترمذي (٣٣٨٨) وصححه الألباني.
(٢) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٩) وأبو داود (٥٠٦٧) والترمذي (٣٣٩٢) وصححه الألباني.
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٦١/ ٢٧١٣) وأبو داود (٥٠٥١).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٩٩/ ٧٦٩) وأحمد (١/ ٢٩٨).
(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (١٤٩٣) والترمذي (٣٤٧٥) وصححه الألباني.
(٦) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١١٢) والترمذي (٢١٤٠).

الصفات التي لم تشتق منها كالحياة والقدرة التزامًا وهكذا سائر أسمائه وذلك بخلاف المخلوق فقد يسمى حكيمًا وهو جاهل وحكمًا وهو ظالم وعزيزًا وهو ذليل وشريفًا وهو وضيع وكريمًا وهو لئيم وصالحًا وهو طالح وسعيدًا وهو شقي وأسدًا وحنظلة وعلقمة وليس كذلك، فسبحان الله وبحمده هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

س؟س؟س؟

س ٥٧: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟

الجواب: هي على أربعة أقسام:

الأول ـ الاسم العلم المتضمن لجميع معاني الأسماء الحسنى وهو الله ولهذا تأتي الأسماء جميعها صفات له كقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ (سورة الحشر: ٢٤). ونحو ذلك، ولم يأت هو قط تابعًا لغيره من الأسماء.

الثاني ـ ما يتضمن صفة ذات الله عزَّ وجلَّ كاسمه تعالى السميع المتضمن سمعه الواسع جميع الأصوات سواء عنده سرها وعلانيتها واسمه البصير المتضمن بصره النافذ في جميع المبصرات سواء دقيقها وجليلها. واسمه العليم المتضمن علمه المحيط الذي: ﴿لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ (سورة سبأ: ٣). واسمه القدير المتضمن قدرته على كل شيء إيجادًا وإعدامًا وغير ذلك.

الثالث ـ ما يتضمن صفة فعل الله كالخالق الرازق الباريء المصور وغير ذلك.

الرابع ـ ما يتضمن تنزهه تعالى وتقدسه عن جميع النقائص كالقدوس السلام.

س؟س؟س؟

س ٥٨: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: منها ما يطلق على الله مفردًا أو مع غيره وهو ما تضمن صفة الكمال بأي إطلاق كالحي القيوم الأحد الصمد ونحو ذلك، ومنها ما لا يطلق على الله إلا

مع مقابله وهو ما إذا أفرد أو هم نقصًا كالضار النافع، والخافض الرافع والمعطي المانع والمعز المذل ونحو ذلك فلا يجوز إطلاق الضار ولا الخافض ولا المانع ولا المذل كل على انفراده، ولم يطلق قط شيء منها في الوحي كذلك لا في الكتاب ولا في السنة، ومن ذلك اسمه تعالى المنتقم لم يطلق في القرآن إلا مع متعلقه كقوله تعالى: ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ (سورة السجدة: ٢٢). أو بإضافة ذو إلى الصفة المشتق منها كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ (سورة آل عمران: ٤).

س٥٩: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟

الجواب: مثل قوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (سورة المائدة: ٦٤). ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ (سورة القصص: ٨٨). ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن: ٢٧). ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (سورة طه: ٣٩). ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ (سورة الكهف: ٢٦). ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ (سورة طه: ٤٦). ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (سورة طه: ١١٠). ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء: ١٦٤). ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الشعراء: ١٠). ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ﴾ (سورة الأعراف: ٢٢). ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (سورة القصص: ٦٥). وغير ذلك.

س٦٠: ما مثال صفات الذات من السنة؟

الجواب: كقوله ﷺ: «حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[1]. وقوله ﷺ: «يمين الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٣/١٧٩).

ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء وبيده الأخرى الفيض أو القبض يرفع ويخفض»[(١)]. وقوله ﷺ في حديث الدجال: «إن الله لا يخفى عليكم إن الله ليس باعور»[(٢)]. وأشار بيده إلى عينه الحديث، وفي حديث الاستخارة «اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب»[(٣)]. الحديث، وقوله ﷺ: «إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا تدعون سميعًا بصيرًا قريبًا»[(٤)]. وقوله ﷺ: «إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي»[(٥)]. الحديث، وفي حديث البعث: «يقول الله تعالى: يا آدم فيقول لبيك»[(٦)]. الحديث، وأحاديث كلام الله لعباده في الموقف وكلامه لأهل الجنة وغير ذلك ما لا يحصى.

س؟س؟س؟

س٦١: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟

الجواب: مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (سورة البقرة:٢٩). وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (سورة البقرة:٢١٠). الآية، وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (سورة الزمر:٦٧). وقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (سورة ص:٧٥). وقوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف:١٤٥). وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا﴾ (سورة الأعراف:١٤٣). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (سورة الحج:١٨). وغيرها من الآيات.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤١٩). ومسلم (٣٧/ ٩٩٣).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٠٥٧). ومسلم (٢٧٣/ ١٦٩).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٦٣٨٢).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٩٩٢). ومسلم (٤٤/ ٢٧٠٤).
(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧٠١). والترمذي (٣٢٢٣).
(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٤٨). ومسلم (٣٧٩/ ٢٢٢).

س٦٢: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟

الجواب: مثل قوله ﷺ: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر»[(١)]. الحديث، وقوله ﷺ في حديث الشفاعة: «فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا»[(٢)]. الحديث؛ ونعني بصفة الفعل هنا الإتيان لا الصورة فافهم، وقوله ﷺ، «إن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك»[(٣)]. الحديث، وقوله ﷺ: «لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي»[(٤)]. وفي حديث احتجاج آدم وموسى: «فقال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك التوراة بيده»[(٥)]. فكلامه تعالى ويده صفتا ذات وتكلمه صفة ذات وفعل معًا وخطه التوراة صفة فعل، وقوله ﷺ: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل»[(٦)]. الحديث؛ وغيرها كثير.

س؟س؟س؟

س٦٣: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟

الجواب: لا بل أسماء الله تعالى كلها توقيفية لا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو أطلقه عليه رسوله ﷺ وكل فعل أطلقه الله تعالى على نفسه فهو فيما أطلق فيه مدح وكمال ولكن ليس كلها وصف الله به نفسه مطلقًا ولا كلها يشتق منها أسماء بل منها ما وصف به نفسه مطلقًا كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ (سورة الروم: ٤٠). وسمى نفسه الخالق الرازق المحيي المميت المدبر، ومنها أفعال

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١١٤٥). ومسلم (١٦٨/٧٥٨).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٣٧). ومسلم ـ(٣٢٧/ ١٩٤).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤١٢). ومسلم (٢٣/ ٢٧٨٧).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٠٤). ومسلم (١٤/ ٢٧٥١).
(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٠٩). ومسلم (١٣/ ٢٦٥٢).
(٦) صحيح: أخرجه مسلم (٣١/ ٢٧٥٩).

أطلقها الله تعالى على نفسه على سبيل الجزاء والمقابلة وهي فيما سيقت له مدح وكمال كقوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (سورة النساء: ١٤٢). ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ٥٤). ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (سورة التوبة: ٦٧). ولكن لا يجوز إطلاقها على الله في غير ما سيقت فيه من الآيات، فلا يقال أنه تعالى يمكر ويخادع ويستهزئ ونحو ذلك، وكذلك لا يقال ماكر مخادع مستهزيء ولا يقوله مسلم ولا عاقل فإن الله عزَّ وجلَّ لم يصف نفسه بالمكر والكيد والخداع إلا على وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق وقد علم أن المجازاة على ذلك بالعدل حسنة من المخلوق فكيف من الخلاق العليم العدل الحكيم.

س؟س؟س؟

س٦٤: ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي؟

الجواب: يتضمن اسمه العلي الأعلى الصفة المشتق منها وهو ثبوت العلو له عزَّ وجلَّ بجميع معانيه، علو فوقيته تعالى على عرشه عال على جميع خلقه بائن منهم رقيب عليهم يعلم ما هم عليه قد أحاط بكل شيء علمًا لا تخفى عليه منهم خافية. وعلو قهره فلا مغالب له ولا منازع ولا مضاد ولا ممانع، بل كل شيء خاضع لعظمته، ذليل لعزته مستكين لكبريائه، تحت تصرفه وقهره لا خروج له من قبضته. وعلو شأنه، فجميع صفات الكمال له ثابتة وجميع النقائص عنه منتفية عزَّ وجلَّ وتبارك وتعالى وجميع هذه المعاني للعلو متلازمة لا ينفك معنى منها عن الآخر.

س؟س؟س؟

س٦٥: ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟

الجواب: الأدلة الصريحة عليه لا تعد ولا تحصى فمنها هذه الأسماء وما في معناها ومنها قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه: ٥). في سبعة مواضع من القرآن ومنها قوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة الملك: ١٦). الآيتين، ومنها قوله

تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ (سورة النحل: ٥٠). ومنها قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (سورة فاطر: ١٠). وقوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (سورة المعارج: ٤). وقوله: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ (سورة السجدة: ٥). وقوله تعالى: ﴿يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (سورة آل عمران: ٥٥). وغير ذلك كثير.

س؟س؟س؟

س٦٦: ما دليل ذلك من السنة؟

الجواب: أدلته من السنة كثيرة لا تحصى، منها قوله ﷺ في حديث الأوعال: «والعرش فوق ذلك والله فوق العرش وهو يحكم الملك من فوق سبعة أرقعة»[(١)]. وقوله ﷺ للجارية: «أين الله؟ قالت: في السماء. قال: «اعتقها فإنها مؤمنة»[(٢)]. وأحاديث معراج النبي ﷺ وقوله ﷺ في حديث تعاقب الملائكة: «ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم»[(٣)]. الحديث، وقوله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا الطيب»[(٤)]. الحديث، وقوله ﷺ في حديث الوحي: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان»[(٥)]. الحديث، وغير ذلك كثير، وقد أقر بذلك جميع المخلوقات إلا الجهمية[(٦)].

---

(١) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٧٢٣). والترمذي (٣٣٢٠) وضعفه الألباني.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٥٣٧) وأحمد (٢/ ٢٩١).

(٣) متفق عليه: البخاري (٧٤٢٩). ومسلم (٢١٠/ ٦٣٢).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٤١٠). ومسلم (٦٣/ ١٠١٤).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) الجهمية أتباع جهم بن صفوان السمرقندي، الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال، وأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وأن الإيمان هو المعرفة بالله تعالى فقط، والكفر هو الجهل بالله تعالى فقط، وأنه لا فعل ولا عمل لأحد غير الله عزَّ وجلَّ، وإنما تنسب الأعمال إلى المخلوقين على سبيل المجاز، كما يقال تحركت الشجرة ودارت الرحى، وزعم أن علم الله تعالى حادث، وامتنع من وصف الله تعالى بأنه شيء أوحي أو عالم أو مريد، وقال: لا أصفه بوصف يجوز إطلاقه على غيره.
انظر: مقالات الإسلاميين (١/ ٣٣٨) والفرق بين الفرق (٢١١) والملل والنحل (١/ ٨٦).

س٦٧: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟

الجواب: قولهم بأجمعهم رحمهم الله تعالى: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق والتسليم، وهكذا قولهم في جميع آيات الأسماء والصفات وأحاديثها: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ (سورة آل عمران: ٧). ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران: ٥٢).

س؟س؟س؟

س٦٨: ما دليل علو القهر من الكتاب؟

الجواب: أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (سورة الأنعام: ١٨). وهو متضمن لعلو القهر والفوقية. وقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (سورة الزمر: ٤). وقوله تعالى: ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (سورة غافر: ١٦). وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (سورة ص: ٦٥). وقوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ (سورة هود: ٥٦). وقوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ﴾ (سورة الرحمن: ٣٣). وغير ذلك من الآيات.

س؟س؟س؟

س٦٩: ما دليل ذلك من السنة؟

الجواب: أدلته من السنة كثيرة منها قوله ﷺ: «أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها»[1]. وقوله ﷺ: «اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض

(١) سبق تخريجه.

في حكمك عدل في قضاؤك»[(١)]. الحديث وقوله ﷺ: «إنك تقضي ولا يقضى عليك إنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت»[(٢)]. وغير ذلك كثير.

س؟س؟س؟

س٧٠: ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: اعلم أن علو الشأن هو ما تضمنه اسمه القدوس السلام الكبير المتعال وما في معناها واستلزمته جميع صفات كماله ونعوت جلاله فتعالى في أحديته أن يكون لغيره ملك أو قسط منه أو يكون عونًا له أو ظهيرًا أو شفيعًا عنده بدون إذنه أو عليه يجير وتعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وجبروته عن أن يكون له منازع أو مغالب أو ولي من الذل أو نصير وتعالى في صمديته عن الصاحبة والولد والوالد والكفؤ والنظير وتعالى في كمال حياته وقيوميته وقدرته عن الموت والسنة والنوم والتعب والإعياء وتعالى في كمال علمه عن الغفلة والنسيان وعن عزوب مثقال ذرة عن علمه في الأرض أو في السماء وتعالى في كمال حكمته وحمده عن خلق شيء عبثًا وعن ترك الخلق سدى بلا أمر ولا نهي ولا بعث ولا جزاء وتعالى في كمال عدله عن أن يظلم أحدًا مثقال ذرة أو أن يهضمه شيئًا من حسناته، وتعالى في كمال غناه عن أن يطعم أو يرزق أو يفتقر إلى غيره في شيء وتعالى في جميع ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله عن التعطيل والتمثيل وسبحانه وبحمده وعزَّ وجلَّ وتبارك وتعالى وتنزه وتقدس عن كل ما ينافي إلهيته وربوبيته وأسماءه الحسنى وصفاته العلى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة الروم: ٢٧). ونصوص الوحي من الكتاب والسنة في هذا الباب معلومة مفهومة مع كثرتها وشهرتها.

س؟س؟س؟

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٢٥) وابن ماجة (١١٧٨). وأحمد (١/ ١٩٩) وصححه الألباني.

س٧١: ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى «ومن أحصاها دخل الجنة»؟

الجواب: قد فسر ذلك بمعاني منها حفظها ودعاء الله بها والثناء عليه بجميعها ومنها أن ما كان يسوغ الاقتداء به كالرحيم والكريم فيمرن العبد نفسه على أن يصح له الاتصاف بها فيما يليق به وما كان يختص به نفسه تعالى كالجبار والعظيم والمتكبر فعلى العبد الإقرار بها والخضوع لها وعدم التحلي بصفة منها، وما كان فيه معنى الوعد كالغفور الشكور العفو الرؤوف الحليم الجواد الكريم فليقف منه عند الطمع والرغبة، وما كان فيه معنى الوعيد كعزيز ذي انتقام شديد العقاب سريع الحساب فليقف منه عند الخشية والرهبة، ومنها شهود العبد إياها وإعطاؤها حقها معرفة وعبودية مثال من شهد علو الله تعالى على خلقه وفوقيته عليهم واستواءه على عرشه بائنًا من خلقه مع إحاطته بهم علمًا وقدرة وغير ذلك وتعبد بمقتضى هذه الصفة بحيث يصير لقلبه صمدًا يعرج إليه مناجيًا له مطرقًا واقفًا بين يديه وقوف العبد الذليل بين يدي الملك العزيز فيشعر بأن كلمه وعمله إليه معروض عليه فيستحي أن يصعد إليه من كلمه وعمله ما يخزيه ويفضحه هنالك ويشهد نزول الأمر والمراسيم الإلهية إلى أقطار العوالم كل وقت بأنواع التدبير والتصرف من الإماتة والإحياء والإعزاز والخفض والرفع والعطاء والمنع وكشف البلاء وإرساله ومداومة الأيام بين الناس إلى غير ذلك من التصرفات في المملكة التي لا يتصرف فيها سواه فمراسيمه نافذة فيها كما يشاء: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ (سورة السجدة: ٥). فمن وفى هذا المشهد حقه معرفة وعبودية فقد استغنى بربه وكفاه، وكذلك من شهد علمه المحيط وسمعه وبصره وحياته وقيوميته وغيرها ولا يرزق هذا المشهد إلا السابقون المقربون.

س؟س؟س؟

س ٧٢: ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟

الجواب: ضده الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، وهو ثلاثة أنواع:

الأول - إلحاد المشركين: الذين عدلوا بأسماء الله تعالى عما هي عليه وسموا بها أوثانهم فزادوا ونقصوا فاشتقوا اللات من الإله والعزى من العزيز ومناة من المنان.

الثاني - إلحاد المشبهة: الذين يكيفون صفات الله تعالى، ويشبهونها بصفات خلقه وهومقابل لإلحاد المشركين فأولئك سووا المخلوق برب العالمين وهؤلاء جعلوه بمنزلة الأجسام المخلوقة وشبهوه بها تعالى وتقدس.

الثالث - إلحاد النفاة المعطلة: وهم قسمان: قسم أثبتوا ألفاظ أسمائه تعالى ونفوا عنه ما تضمنته من صفات الكمال فقالوا: رحمن رحيم بلا رحمة عليم بلا علم سميع بلا سمع بصير بلا بصر قدير بلا قدرة واطردوا بقيتها كذلك، وقسم صرحوا بنفي الأسماء ومتضمناتها بالكلية ووصفوه بالعدم المحض الذي لا اسم له ولا صفة سبحان الله تعالى عما يقول الظالمون الجاحدون الملحدون علواً كبيراً ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (سورة مريم: ٦٥). ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: ١١). ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (سورة طه: ١١٠).

س٧٣: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعًا منها؟

الجواب: نعم هي متلازمة فمن أشرك في نوع منها فهو مشرك في البقية مثال ذلك دعاء غير الله وسؤاله ما لا يقدر عليه إلا الله، فدعاؤه إياه عبادة بل مخ العبادة[1] صرفها لغير الله من دون الله فهذا شرك في الإلهية، وسؤاله إياه تلك الحاجة من جلب خير أو دفع شر معتقداً أنه قادر على قضاء ذلك، هذا شرك في الربوبية حيث

(١) حديث ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣٨٠).

اعتقد أنه متصرف مع الله في ملكوته، ثم إنه لم يدعه هذا الدعاء من دون الله إلا مع اعتقاده أن يسمعه على البعد والقرب في أي وقت كان وفي أي مكان ويصرحون بذلك وهو شرك في الأسماء والصفات حيث أثبت له سمعًا محيطًا بجميع المسموعات لا يحجبه قرب ولا بعد فاستلزم هذا الشرك في الإلهية الشرك في الربوبية والأسماء والصفات.

س؟س؟س؟

س٧٤: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

الجواب: أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ﴾ (سورة الشورى:٥). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (سورة الأعراف:٢٠٦). وقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة:٩٨). وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور. والأحاديث في شأنهم كثيرة.

س؟س؟س؟

س٧٥: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

الجواب: هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربوبون مسخرون ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنبياء:٢٦-٢٧). ﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم:٦). ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ﴾ (سورة الأنبياء:١٩-٢٠). ولا يسأمون ولا يستحسرون.

س؟س؟س؟

س ٧٦: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟

الجواب: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترون ومنهم ركع وسجد لا يرفعون ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ وَمَا هِيَ إِلاَّ ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ (سورة المدثر: ٣١). ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

س؟س؟س؟

س ٧٧: ما دليل الإيمان بالكتب؟

الجواب: أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ (سورة النساء: ١٣٦). وقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٣٦). الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ (سورة الشورى: ١٥).

س؟س؟س؟

س ٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن؟

الجواب: سمى الله منها في القرآن هو التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ﴾ (سورة آل عمران: ٢-٤). وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (سورة النساء: ١٦٣). وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ۝٣٦ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ﴾ (سورة النجم: ٣٦-٣٧). وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (سورة الحديد: ٢٥). فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً. وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به ورسوله: ﴿وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ﴾ (سورة الشورى: ١٥).

س؟س؟س؟

س ٧٩: ما معنى الإيمان بكتب الله عزَّ وجلَّ؟

الجواب: معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عزَّ وجل وأن الله تكلم بها حقيقة فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون واسطة الرسول الملكي، ومنها ما بلغه الرسول الملكي إلى الرسول البشري، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (سورة الشورى: ٥١). وقال تعالى لموسى: ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي﴾ (سورة الأعراف: ١٤٤). ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء: ١٦٤). وقال تعالى في شأن التوراة: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف: ١٤٥). وقال في عيسى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ﴾ (سورة المائدة: ٤٦). وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (سورة النساء: ١٦٣). وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل وقال تعالى في شأن القرآن: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء: ١٦٦). وقال تعالى فيه: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ

ونَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً﴾ (سورة الإسراء:١٠٦). وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (١٩٣) عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (سورة الشعراء:١٩٢-١٩٥). الآيات، وقال تعالى فيه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت:٤١-٤٢). الآيات، وغيرها كثير.

س؟س؟س؟

س٨٠: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

الجواب: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ (سورة المائدة:٤٨). وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة يونس:٣٧). وقال تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة يوسف:١١١). قال أهل التفسير: مهيمنًا مؤتمنًا وشاهدًا على ما قبله من الكتب ومصدقًا لها يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من تحريف وتبديل وتغيير ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا يخضع كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه كما قال تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾ (سورة القصص:٥٢-٥٣). وغير ذلك.

س؟س؟س؟

س٨١: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

الجواب: هو اتباعه ظاهرًا وباطنًا والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا﴾ (سورة الأنعام:١٥٥). وقال تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ (سورة الأعراف:٣). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

﴿يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٠). وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال: «فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به»[١]. وفي حديث على مرفوعًا: «إنها ستكون فتن» قلت: ما المخرج منها يا رسول الله قال: «كتاب الله»[٢]. وذكر الحديث.

س٨٢: ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

الجواب: حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله. وتحريم حرامه والانقياد لأوامره. والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده، والذب عنه لتحريف الغالين وانتحال المبطلين، والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة.

س٨٣: ما حكم من قال بخلق القرآن؟

الجواب: القرآن كلام الله عزَّ وجلَّ حقيقة حروفه ومعانيه ليس كلامه الحروف دون المعاني ولا المعاني دون الحروف تكلم الله به قولاً وأنزله على نبيه وحيًا وآمن به المؤمنون حقًا فهو وإن خط بالبنان وتلى باللسان وحفظ بالجنان وسمع بالآذان وأبصرته العينان لا يخرجه ذلك عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل والمداد والأقلام والأوراق مخلوقة والمكتوب بها غير مخلوق والألسن والأصوات مخلوقة والمتلو بها على اختلافها غير مخلوق، والصدور مخلوقة والمحفوظ فيها غير مخلوق، والأسماع مخلوقة والمسموع غير مخلوق، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ (سورة الواقعة: ٧٧-٧٨).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٣٦/٢٤٠٨).

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٩٠٦) والدارمي (٢٩٠٦) والدارمي (٢/ ٤٣٥) والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٣٨) وضعفه الألباني.

وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت:٤٩). وقال تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (سورة الكهف:٢٧). وقال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة:٦). وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (أديموا النظر في المصحف) والنصوص في ذلك لا تحصى، ومن قال القرآن أو شيء من القرآن مخلوق فهو كافر كفراً أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية، لأن القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود وكلامه صفته ومن قال شيء من صفات الله مخلوق فهو كافر مرتد يعرض عليه الرجوع إلى الإسلام فإن رجع وإلا قتل كفراً ليس له شيء من أحكام المسلمين.

س؟س؟س؟

س٨٤: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟

الجواب: أما باعتبار تعلق صفة الكلام بذات الله عزَّ وجلَّ واتصافه تعالى بها فمن صفات ذاته كعلمه تعالى بل هو من علمه وأنزله بعلمه وهو أعلم بما ينزل وأما باعتبار تكلمه بمشيئته وإرادته فصفة فعل كما قال النبي ﷺ: «**إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي**»[1]. الحديث ـ ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله في صفة الكلام: إنها صفة ذات وفعل معًا. فالله سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال متصفًا بالكلام أزلاً وأبدًا وتكلمه وتكليمه بمشيئته وإرادته فيتكلم إذا شاء متى شاء وكيف شاء بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفته لا غاية له ولا انتهاء، ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً﴾ (سورة الكهف:١٠٩). ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (سورة لقمان:٢٧). ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة الأنعام:١١٥).

س؟س؟س؟

---

(١) سبق تخريجه.

س ٨٥: من هم الواقفة وما حكمهم؟

الجواب: الواقفة هم الذين يقولون في القرآن لا نقول هو كلام الله ولا نقول مخلوق قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: من كان منهم يحسن الكلام فهو جهمي ومن كان لا يحسنه بل كان جاهلاً بسيطًا فهو تقام عليه الحجة بالبيان والبرهان فإن تاب وآمن بأنه كلام الله تعالى غير مخلوق. وإلا فهو شر من الجهمية.

س؟س؟س؟

س ٨٦: ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

الجواب: هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفيًا ولا إثباتًا لأن اللفظ معنى مشترك بين التلفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع.

س؟س؟س؟

س ٨٧: ما دليل الإيمان بالرسل؟

الجواب: أدلته كثيرة من الكتاب والسنة منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (سورة النساء: ١٥٠-١٥١).

وقال النبي ﷺ: «آمنت بالله ورسوله»[1].

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٥٤).

س ٨٨: ما معنى الإيمان بالرسل؟

الجواب: هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولاً منهم يدعوهم إلى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه وأن جميعهم صادقون مصدقون بارون راشدون كَرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به لم يكتموا ولم يغيروا ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفًا ولم ينقصوه: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ﴾ (سورة النحل: ٣٥). وأنهم كلهم كانوا على الحق المبين. وإن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمدًا ﷺ خليلاً وكلم موسى تكليمًا، ورفع إدريس مكانًا عليًا، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الله فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات.

؟س؟س؟س

س ٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟

الجواب: اتفقت دعوتهم من أولهم إلى آخرهم على أصل العبادة وأساسها وهو التوحيد بأن يفرد الله تعالى بجميع أنواع العبادة اعتقادًا وقولاً وعملاً ويكفر بكل ما يعبد من دونه. وأما الفروض المتعبد بها فقد يفرض على هؤلاء من الصلاة والصوم ونحوها ما لا يفرض على الآخرين، ويحرم على هؤلاء ما يحل للآخرين امتحانًا من الله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ (سورة هود: ٧).

؟س؟س؟س

س ٩٠: ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟

الجواب: الدليل على ذلك من الكتاب على نوعين مجمل ومفصل، أما المجمل فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (سورة النحل: ٣٦). وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا

فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء: ٢٥). وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ (سورة الزخرف: ٤٥). الآيات. وأما المفصل فمثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (سورة المؤمنون: ٢٣). ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (سورة الاعراف: ٧٣). ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (سورة الأعراف: ٦٥). ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ (سورة الأعراف: ٨٥). ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (٢٦) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ (سورة الزخرف: ٢٦-٢٧). وقال موسى: ﴿إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (سورة طه: ٩٨). ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ (سورة المائدة: ٧٢). ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (سورة ص: ٦٥). وغيرها من الآيات.

س؟س؟س؟

س٩١: ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟

الجواب: قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (سورة المائدة: ٤٨). قال ابن عباس رضي الله عنهما (شرعة ومنهاجًا» سبيلاً وسنة ومثله قال مجاهد وعكرمة والحسن البصري وقتادة والضحاك والسدي وأبو إسحاق السبيعي وفي صحيح البخاري قال النبي ﷺ: «**نحن معاشر الأنبياء أخوة لعلات ديننا واحد**»[1]. يعني بذلك التوحيد الذي بعث الله به كل رسول أرسله وضمنه كل كتاب أنزله؛ وأما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي والحلال والحرام: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (سورة هود: ٧).

س؟س؟س؟

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٢).

س ٩٢: هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟

الجواب: قد قص الله علينا من أنبائهم ما فيه كفاية وموعظة وعبرة ثم قال تعالى: ﴿وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (سورة النساء: ١٦٤). فنؤمن بجميعهم تفصيلاً فيما فصل. وإجمالاً فيما أجمل.

س س س؟

س ٩٣: كم سمى منهم في القرآن؟

الجواب: سمى منهم فيه آدم ونوح وإدريس وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وشعيب ويونس وموسى وهارون وإلياس وزكريا ويحيى واليسع وذا الكفل وداود وسليمان وأيوب وذكر الأسباط جملة ـ وعيسى ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين.

س س س؟

س ٩٤: من هم أولو العزم من الرسل؟

الجواب: هم خمسة ذكرهم الله عزَّ وجلَّ على انفرادهم في موضعين من كتابه:

الموضع الأول ـ في سورة الأحزاب وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ (سورة الأحزاب: ٧). الآية.

الموضع الثاني ـ في سورة الشورى وهو قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (سورة الشورى: ١٣). الآية.

س س س؟

س ٩٥: من أول الرسل؟

الجواب: أولهم بعد الاختلاف نوح عليه السلام كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (سورة النساء: ١٦٣). وقال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ (سورة غافر: ٥).

س؟س؟س؟

س ٩٦: متى كان الاختلاف؟

الجواب: قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (سورة البقرة: ٢١٣).

س؟س؟س؟

س ٩٧: من هو خاتم النبيين؟

الجواب: خاتم النبيين محمد ﷺ.

س؟س؟س؟

س ٩٨: ما الدليل على ذلك؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (سورة الأحزاب: ٤٠). وقال النبي ﷺ: «إنه سيكون بعدي كذابون ثلاثون كلهم يدعي أنه نبي وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»[(١)]. وفي الصحيح قوله لعلي رضي الله عنه «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[(٢)]. وقوله ﷺ في حديث الدجال: «وأنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»[(٣)]. وغير ذلك كثير.

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٩/ ٢٨٨٩) وأبو داود (٤٢٥٢) واللفظ له.
(٢) متفق عليه: (٤٤١٦). ومسلم (٣٠/ ٢٤٠٤).
(٣) سبق تخريجه.

س٩٩: بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟

الجواب: له ﷺ خصائص كثيرة قد أفردت بالتصنيف منها: كونه خاتم النبيين كما ذكرنا. ومنها: كونه ﷺ سيد ولد آدم كما فسر به قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة البقرة:٢٥٣). وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[١]. ومنها: بعثه ﷺ إلى الناس عامة جنهم وإنسهم كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (سورة الأعراف:١٥٨). وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ (سورة سبأ:٢٨). وقال ﷺ: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر. وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي. وأعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة»[٢]. وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار»[٣]. وله ﷺ من الخصائص غير ما ذكرنا فتتبعها من النصوص.

؟؟؟

س١٠٠: ما هي معجزات الأنبياء؟

الجواب: المعجزات هي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية تشاهد بالبصر أو تسمع كخروج الناقة من الصخرة وانقلاب العصا حية وكلام الجمادات ونحو ذلك وإما معنوية تشاهد بالبصيرة كمعجزة القرآن وقد أوتي نبينا ﷺ من كل ذلك فما من معجزة كانت لنبي إلا وله ﷺ أعظم منها في

---

(١) صحيح: أخرجه ابن حبان (٢١٢٧) وابن أبي عاصم في السنة (٧٩٣).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٥). ومسلم (٣/ ٥٢١).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٠/ ١٥٣).

بابها فمن المحسوسات انشقاق القمر[١]. وحنين الجذع[٢]. ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة[٣]. وكلام الذِّراع[٤]. وتسبيح الطعام[٥]. وغير ذلك مما تواترت به الأخبار الصحيحة ولكنها كغيرها من معجزات الأنبياء التي انقرضت بانقراض أعصارهم ولم يبق إلا ذكرها وإنما المعجزة الباقية الخالدة هي هذا القرآن الذي لا تنقضي عجائبه: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (سورة فصلت: ٤٢).

؟؟؟

س[١٠١]: ما دليل إعجاز القرآن؟

الجواب: الدليل على ذلك نزوله في أكثر من عشرين سنة متحديًا به أفصح الخلق وأقدرها على الكلام وأبلغها منطقًا وأعلاها بيانًا قائلاً: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (سورة الطور: ٣٤). ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾ (سورة هود: ١٣). ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾ (سورة يونس: ٣٨). فلم يفعلوا ولم يروموا ذلك مع شدة حرصهم على

---

(١) عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ بمنى، إذ انفلق القمر فلقتين. فكانت فلقةٌ وراء الجبل، وفلقة دونه. فقال لنا رسول الله ﷺ: «اشهدوا». أخرجه البخاري (٣٦٣٦). ومسلم (٤٤/ ٢٨٠٠).

(٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ فلما وضع له المنبر، سمعنا للجذع مثل أصوات العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه. أخرجه البخاري (٩١٨).

(٣) عن أنس أن النبي ﷺ دعا بماء فأتي بقدح رحراح. فجعل القوم يتوضأون فخررتُ ما بين الستين إلى الثمانين. قال: فجعلتُ انظر إلى الماء ينبعُ من بين أصابعه. أخرجه البخاري (١٦٩). ومسلم (٤/ ٢٢٧٩).

(٤) عن جابر: «أن يهودية من أهل خيبر سمَّتْ شاةً مَصْلِيَّةً، ثم أهدتها لرسول الله ﷺ، فأخذ رسول الله ﷺ الذِّراع فأكل منها وأكل رهطٌ من أصحابه معه، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديكم». وأرسل إلى اليهودية، فدعاها فقال: سَمَمْتِ هذه الشاة؟ فقالت: مَنْ أخبرك؟ فقال: «أخبرني هذه في يدي» يعني: الذِّراع. أخرجه الدارمي (١/ ٣٣) وأبو داود (٤٥١٠) وصححه الألباني.

(٥) من حديث ابن مسعود، وفي آخره: «فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنَّا نسمع تسبيح الطعام، وهو يُؤْكَلُ» أخرجه البخاري (٣٥٧٩).

رده بكل ممكن مع كون حروفه وكلماته من جنس كلامهم الذي به يتحاورون، وفي مجاله يتسابقون، ويتفاخرون ثم نادى عليهم ببيان عجزهم وظهور إعجازه: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (سورة الإسراء: ٨٨). وقال ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة»[1]. وقد صنف الناس في وجوه إعجاز القرآن من جهة الألفاظ والمعاني والأخبار الماضية من المغيبات وما بلغوا من ذلك إلا كما يأخذ العصفور بمنقاره من البحر.

س؟س؟س؟

س ١٠٢: ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ۝٧ أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (سورة يونس: ٧-٨). وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ۝٥ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾ (سورة الذاريات: ٥-٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ لاَّ رَيْبَ فِيهَا﴾ (سورة غافر: ٥٩). إلى غير ذلك من الآيات.

س؟س؟س؟

س ١٠٣: ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟

الجواب: معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة والعمل بموجب ذلك. ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة. وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزاع وتفاصيل المحشر ونشر الصحف ووضع الموازين

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٩٨١). ومسلم (٢٣٩/ ١٥٢).

وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى الله عزَّ وجلَّ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم عزَّ وجلَّ.

س؟س؟س؟

س ١٠٤: هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟

الجواب: مجيء الساعة من مفاتيح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (سورة لقمان: ٣٤). وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً﴾ (سورة الاعراف: ١٨٧). الآيتين وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾ (سورة النازعات: ٤٢-٤٤). الآيات ولما قال جبريل للنبي ﷺ فأخبرني عن الساعة قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل»[1]. وذكر أماراتها وزاد في رواية: «في خمس لا يعلمهن إلا الله تعالى» وتلا الآية السابقة.

س؟س؟س؟

س ١٠٥: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟

الجواب: مثل قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (سورة الأنعام: ١٥٨). الآية، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾ (سورة النمل: ٨٢). وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ (سورة الأنبياء: ٩٦-٩٧). الآيات، وقوله تعالى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة

---

(١) سبق تخريجه.

الدخان: ١٠). الآيات، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة الحج: ١). الآيات وغيرها.

س؟س؟س؟

س ١٠٦: ما مثال أمارات الساعة من السنة؟

الجواب: مثل أحاديث طلوع الشمس من مغربها وأحاديث الدابة وأحاديث الفتن كالدجال والملاحم. وأحاديث نزول عيسى، وخروج يأجوج ومأجوج وأحاديث الدخان، وأحاديث الريح التي تقبض كل نفس مؤمنة، وأحاديث النار التي تظهر وأحاديث الخسوف وغيرها.

س؟س؟س؟

س ١٠٧: ما دليل الإيمان بالموت؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة السجدة: ١١). وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٥). وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (سورة الزمر: ٣٠). وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ (سورة الأنبياء: ٣٤). وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن: ٢٦-٢٧). وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (سورة القصص: ٨٨). قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ (سورة الفرقان: ٥٨). وغير ذلك من الآيات، وفيه من الأحاديث ما لا يحصى والأمر مشاهد لا يجهله أحد وليس فيه شك ولا تردد ولكن عناد واستكبار ولا يعمل على موجب إيمانه به ربما بعده إلا عباد الله المخلصون ونؤمن أن كل من مات أو قتل أو بأي سبب كان إن ذلك بأجله لم ينقص منه شيئًا قال الله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (سورة الرعد: ٢). وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٣٤).

س؟س؟س؟

س ١٠٨: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (سورة المؤمنون: ١٠٠). وقال تعالى: ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (سورة غافر: ٤٥-٤٦). وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ (سورة إبراهيم: ٢٧). الآية، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلاَئِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ (سورة الأنعام: ٩٣). وقال تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة التوبة: ١٠١). وغير ذلك من الآيات.

س؟س؟س؟

س ١٠٩: ما دليل ذلك من السنة؟

الجواب: الأحاديث الصحيحة في ذلك بلغت مبلغ التواتر فمنها حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد ﷺ فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقول له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعًا ـ قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح في قبره ثم رجع إلى حديث أنس ـ قال: وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل. فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس. فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديث ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين[1].

وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة»**[2]. وحديث القبرين وفيه ـ إنهما

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٧٤). ومسلم (٧٠/ ٢٨٧٠).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٧٩). ومسلم (٦٥/ ٢٨٦٦).

ليعذبان[١]. وحديث أبي أيوب رضي الله عنه قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس فسمع صوتاً فقال: «يهود تعذب في قبورها»[٢]. وحديث أسماء قام رسول الله ﷺ خطيباً فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة[٣]. وقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر، وفي قصة الكسوف أمرهم ﷺ أن يتعوذوا من عذاب القبر[٤]. وكل هذه الأحاديث في الصحيح وقد سقنا منها نحو ستين حديثًا من طرق ثابتة عن جماعة من الصحابة يرفعونها في شرحنا على (السلم) فليراجع.

؟؟؟؟

س ١١٠: ما دليل البعث من القبور؟

الجواب: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إلى قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ (سورة الحج: ٥-٧). وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (سورة الروم: ٢٧). وقوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾ (سورة الأنبياء: ١٠٤). وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (سورة مريم: ٦٦-٦٧). الآيات وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (سورة يس: ٧٧-٧٩).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢١٦). ومسلم (١١١/ ٢٩٢).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٧٥). ومسلم (٦٩/ ٢٨٦٩).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٧٣).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٣٧٢). ومسلم (١٢٦/ ٥٨٦).

إلى آخر السورة وقوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة الأحقاف: ٣٣). إلى آخر السورة وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة فصلت: ٣٩). وغيرها من الآيات وكثيرًا ما يضرب الله تعالى لذلك مثلاً بإحيائه الأرض بالماء فتصبح تهتز مخضرة بالنبات بعد موتها بالجدب إذ كانت قبل هامدة وبذلك ضرب النبي ﷺ المثل في حديث العقيلي الطويل حيث قال: (ولعمر إلهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت إلا شقت عنه القبر حتى تخلقه من قبل رأسه فيستوي جالسًا يقول: ربك «مهيم» أي ما أمرك وما شأنك؟ لما كان منه يقول: رب أمس اليوم لعهده بالحياة يحسبه حديثًا بأهله) قلت: يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما تمزقنا الرياح والبلي والسباع قال: **«أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله، الأرض أشرفت عليها وهي في مدرة بالية، فقلت: لا تحيا أبدًا؟ «فأرسل الله عليها السماء فلم تلبث عنها أياماً حتى اشرفت عليها فإذا هي مشربة واحدة ولعمر إلهك لهو أقدر على أن يجمعكم من الماء على أن يجمع نبات الأرض فتخرجون من الأصواء من مصارعكم»**[1]. الحديث وغيره كثير.

س؟س؟س؟

س ١١١: ما حكم من كذب بالبعث؟

الجواب: هو كافر بالله عزَّ وجلَّ وبكتبه ورسله قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ (سورة النمل: ٦٧). وقال تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة الرعد: ٥). وقال تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة

---

(١) ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة (١١٢٠) بتحقيق، وابن أبي عاصم في السنة (٥٢٤).

التغابن:٧). وغيرها من الآيات وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق بأهون عليَّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولداً. وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد»[1].

؟؟؟

س١١٢: ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ (سورة الزمر:٦٨). ففي هذه الآية ذكر نفختين الأولى للصعق والثانية للبعث وقال تعالى: ﴿يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة النمل:٨٧). الآية فمن فسر الفزع في هذه الآية بالصعق فهي النفخة الأولى المذكورة في آية الزمر ويؤيده حديث مسلم وفيه «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتًا ورفع ليتًا. وقال. وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله. قال. فيصعق ويصعق الناس، ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أو قال الظل. شعبة الشاك. فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه مرة أخرى فإذا هم قيام ينظرون»[2]. الحديث، ومن فسر الفزع بدون الصعق فهي نفخة ثالثة متقدمة على النفختين ويؤيده ما في حديث الصور الطويل فإن فيه ذكر ثلاث نفخات نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين.

؟؟؟

س١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب؟

الجواب: في صفته آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٩٧٤).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١١٦/ ٢٩٤٠) وقوله «رجل يلوط حوض إبله» أي: يطيِّنه ويصلحه.

خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (سورة الأنعام:٩٤). الآية وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف:٤٧). الآيات وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا (٨٥) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (سورة مريم:٨٥-٨٦). الآيات وقوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً (٧) فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (٩) وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (سورة الواقعة:٧-١٠). الآيات. وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (سورة طه:١٠٨). وهو نقل الأقدام إلى المحشر. كأخفاف الإبل وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ (سورة الإسراء:٩٧). وغير ذلك من الآيات كثير.

؟؟؟

س١١٤: كيف صفته من السنة؟

الجواب: قال النبي ﷺ: «يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا: وتصبح معهم. حيث أصبحوا، وتمسي معهم حيث أمسوا»[(١)]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة»[(٢)]. وقال ﷺ: «إنكم محشورون حفاة عراة غرلا «كما بدأنا أول خلق نعيده» الآية وإن أول الخلائق يكسي يوم القيامة إبراهيم»[(٣)]. الحديث وقالت عائشة رضي الله عنها في ذلك: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض فقال: «الأمر أشد من أن يهمهم ذلك»[(٤)].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٢٢). ومسلم (٥٩/ ٢٨٦١).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٧٦٠). ومسلم (٥٤/ ٢٨٠٦).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٤٩). ومسلم (٥٨/ ٢٨٦٠).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٥٦/ ٢٨٥٩).

س ١١٥: كيف صفة الموقف من الكتاب؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ (سورة إبراهيم: ٤٢-٤٣). الآيات وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (سورة النبأ: ٣٨) الآيات. وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (سورة غافر: ١٨). الآيات وقال تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (سورة المعارج: ٤). الآيات، وقال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ﴾ (سورة الرحمن: ٣١). الآيات، وغير ذلك كثير.

س؟س؟س؟

س ١١٦: كيف صفة الموقف من السنة؟

الجواب: فيها أحاديث كثيرة منها: عن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يوم يقوم الناس لرب العالمين» قال: «يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه»[1]. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعًا ويلجمهم حتى يبلغ آذانهم»[2]. وهذه في الصحيح وغيرها كثير.

س؟س؟س؟

س ١١٧: كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟

الجواب: قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: ١٨). الآيات وقال تعالى: ﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (سورة الكهف: ٤٨). الآيات وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٩٣٨). ومسلم (٦٠/ ٢٨٦٢).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٣٢). ومسلم (٦١/ ٢٨٦٣).

الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنطِقُونَ﴾ (سورة النمل: ٨٣-٨٥). وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة: ٦-٨). وقال تعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الحجر: ٩٢-٩٣). وقال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (سورة الصافات: ٢٤). الآيات وغيرها كثيرة.

س؟س؟س؟

س ١١٨: كيف صفة ذلك من السنة؟

الجواب: فيه أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب» قالت عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله تعالى: «﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾»؟ قال: «ذلك العرض»[1].

وقل ﷺ: «يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدي به فيقول: نعم فيقال: قد سئلت ما هو أيسر من ذلك ـ وفي رواية ـ فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي فأبيت إلا الشرك»[2]. وقال ﷺ: «وما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة»[3]. وقال ﷺ: «يدنو أحدكم ـ يعني المؤمنين ـ من ربه حتى كنفه عليه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول ـ إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم»[4]. وغير ذلك من الأحاديث.

س؟س؟س؟

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٩٣٩). ومسلم (٧٩/ ٢٨٧٦).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣٣٤). ومسلم (٥١/ ٢٨٠٥).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٤١٣). ومسلم (٢٦/ ١٠١٦).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٠٧٠). ومسلم (٥٢/ ٢٧٦٨).

س ١١٩: كيف صفة نشر الصحف من الكتاب؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (سورة الإسراء: ١٣-١٤). وقال تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (سورة التكوير: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف: ٤٩). وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ إلى قوله: ﴿الْخَاطِئُونَ﴾ (سورة الحاقة: ١٩-٣٧). وفي آية الانشقاق: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ (سورة الانشقاق: ٧). وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ (سورة الانشقاق: ١٠). فهذا يدل على أن من يُؤتى كتابه بيمينه يؤتاه من أمامه ومن يُؤتى كتابه بشماله يؤتاه من وراء ظهره والعياذ بالله عزَّ وجلَّ.

س؟س؟س؟

س ١٢٠: ما دليل ذلك من السنة؟

الجواب: فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ: «يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه تعرف ذنب كذا يقول: أعرف يقول: رب أعرف مرتين فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم. ثم تطوى صحيفة حسناته، وأما الآخرون أو الكفار فينادى عليهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ (سورة هود: ١٨).»[1]. وقالت عائشة رضي الله عنها: يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «يا عائشة أما عند ثلاث فلا، أما عند الميزان حتى يثقل أو يخف فلا، وأما عند تطاير الكتب إما يُعطى بيمينه وإما يُعطى بشماله فلا، وحين يخرج عنق من النار»[2]. الحديث بطوله رواه أحمد وأبو داود وغير ذلك من الأحاديث.

---

(١) الحديث سبق تخريجه.

(٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٦/ ١١٠) وأبو داود (٤٧٥٥) وضعفه الألباني.

س ١٢١: ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ٤٧). وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٨-٩). وقال تعالى في الكافرين: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ (سورة الكهف: ١٠٥). وغير ذلك من الآيات.

س؟س؟س؟

س ١٢٢: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

الجواب: فيه أحاديث كثيرة منها حديث البطاقة التي فيها الشهادتان وأنها ترجح بتسعين سجلاً من السيئات كل سجل منها مدى البصر[١]. ومنها قوله ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه: «أتعجبون من دقة ساقيه والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد»[٢]. وقل ﷺ: «إنه ليؤتى بالرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة». وقال: «اقرءوا ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنًا﴾». وغير ذلك من الأحاديث.

س؟س؟س؟

س ١٢٣: ما دليل الصراط من الكتاب؟

الجواب: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ (سورة مريم: ٧١-٧٢). وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾ (سورة الحديد: ١٢). الآيات.

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢١٣). والترمذي (٢٦٣٩). وابن ماجة (٤٣٠٠) وصححه الألباني.
(٢) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ١١٤).

س ١٢٤: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟

الجواب: فيه أحاديث كثيرة منها: قوله ﷺ في حديث الشفاعة: «يؤتي بالجسر فيجعل بين ظهري جهنم، قلنا: يا رسول الله وما الجسر؟ قال: «مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عفيماء تكون بنجد يقال لها السعدان، يمر المؤمن عليها كالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم حتى يمر آخرهم يسحب سحبًا»[(١)]. الحديث في الصحيح وقال أبو سعيد رضي الله عنه: بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف.

س؟س؟س؟

س ١٢٥: ما دليل القصاص من الكتاب؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء: ٤٠). وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ (سورة غافر: ١٧-٢٠). الآيات وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: ٦٩). الآيات.

س؟س؟س؟

س ١٢٦: ما دليل القصاص وصفته من السنة؟

الجواب: فيه أحاديث منها: قوله ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء»[(٢)]. وقوله ﷺ: «من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلل منه اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لأخيه من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه»[(٣)]. وقوله ﷺ: «يخلص المؤمنون من النار فيجلسون على قنطرة بين الجنة والنار

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٣٤). ومسلم (٢٩٩/ ١٨٢).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٣٣). ومسلم (٢٨/ ١٦٧٨).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤٤٩).

فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة»[١]. وكلها في الصحيح وغيرها كثير.

س؟س؟س؟

س ١٢٧: ما دليل الحوض من الكتاب؟

الجواب: قال الله عزَّ وجلَّ لنبيه محمد ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (سورة الكوثر: ١). السورة.

س؟س؟س؟

س ١٢٨: ما دليله وصفته من السنة؟

الجواب: فيه أحاديث كثيرة بلغت مبلغ التواتر منها: قوله ﷺ: «**انا فرطكم على الحوض**»[٢]. وقوله ﷺ: «**إني فرط لكم وإني شهيد عليكم وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن**»[٣]. وقوله ﷺ: «**حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه فلا يظمأ أبدًا**»[٤]. وقوله ﷺ: «**اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر**»[٥]. وغير ذلك من الأحاديث فيه كثير.

س؟س؟س؟

س ١٢٩: ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة البقرة: ٢٤-٢٥).

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤٤٠).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٧٥). ومسلم (٣٢/ ٢٢٩٧).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٩٠). ومسلم (٣٠/ ٢٢٩٦).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٧٩). ومسلم (٢٧/ ٢٢٩٢).
(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٨١).

الآية وغيرها ما لا يحصى، وفي الصحيح من دعاء النبي ﷺ في صلاة الليل: «**ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق؛ والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد ﷺ حق والساعة حق**»[(١)]. الحديث، وقوله ﷺ: «**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الجنة على ما كان من العمل**»[(٢)]. أخرجاه وفي رواية «**من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء**».

س؟س؟س؟

س ١٣٠: ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟

الجواب: معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبداً، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعم وتلك من العذاب.

س؟س؟س؟

س ١٣١: ما الدليل على وجودهما الآن؟

الجواب: أخبرنا الله عزَّ وجلَّ أنهما معدتان فقال في الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٣٣). وقال في النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة آل عمران: ١٣١). وأخبرنا أنه تعالى أسكن آدم وزوجه الجنة قبل أكلهما من الشجرة وأخبرنا تعالى بأن الكفار يعرضون على النار غدواً وعشيًا. وقال النبي ﷺ: «**اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء**»[(٣)]. الحديث، وتقدم في فتنة وعذاب

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤٣٥). ومسلم (٢٨/٤٦).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٤١). ومسلم (٢٧٣٨/٩٥).

القبر «إذا مات أحدكم يعرض عليه مقعده»[(١)]. الحديث وقال ﷺ: «أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم»[(٢)]. وقال ﷺ: «اشتكت النار إلى ربها عزَّ وجلَّ فقالت: ربي أكل بعضي بعضاً فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فأشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير»[(٣)]. وقال ﷺ: «الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء»[(٤)]. وقال ﷺ: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال: اذهب فانظر إليها»[(٥)]. الحديث وقد عرضتا عليه ﷺ في مقامه يوم كسفت الشمس وعرضت عليه ليلة الإسراء وفي ذلك من الأحاديث الصحيحة ما لا يحصى.

؟؟؟

س ١٣٢: ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً؟

الجواب: قال الله تعالى في الجنة: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: ١٠٠). وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (سورة الحجر: ٤٨). وقال تعالى فيها: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ (سورة هود: ١٠٨). وقال تعالى: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ (سورة الواقعة: ٣٣). وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (سورة ص: ٥٤). وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ (سورة الدخان: ٥١-٥٦). وغيرها من الآيات فأخبر تعالى بأبديتها وأبدية حياة أهلها وعدم انقطاعها عنهم وعدم خروجهم منها؛ وكذلك النار قال تعالى فيها: ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (سورة النساء: ١٦٩). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: ٦٤-٦٥). وقال تعالى:

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٣٦). ومسلم (١٨٠/ ٦١٥).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٣٧). ومسلم (١٨٥/ ٦١٧).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٢٦٤). ومسلم (٧٨/ ٢٢٠٩).

(٥) حسن: أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤) وأبو داود (٤٧٤٤).

﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ (سورة الجن:٢٣). وقال تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (سورة البقرة:١٦٧). وقال تعالى: ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (سورة الزخرف:٧٥). وقال تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾ (سورة فاطر:٣٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ﴾ (سورة طه:٧٤). وغير ذلك من الآيات، فأخبرنا تعالى في هذه الآيات وأمثالها أن أهل النار الذين هم أهلها خلقت لهم وخلقوا لها أنهم خالدون فيها أبدًا فنفى تعالى خروجهم منها بقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَارِجِينَ﴾. ونفى انقطاعها عنهم بقوله: ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾. ونفى فناءهم فيها بقوله: ﴿لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ﴾. وقال النبي ﷺ «**أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون**»[1]. الحديث، وقال ﷺ: «**إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار إلى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي منادٍ يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحًا ويزداد أهل النار حزنًا إلى حزنهم**» - وفي لفظ - كل خالد فيما هو فيه وفي رواية ثم قرأ رسول الله ﷺ: «**وانذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون**»[2]. وهي في الصحيح وفي ذلك أحاديث غير ما ذكرنا.

س؟س؟س؟

س ١٣٣: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (سورة القيامة:٢٢-٢٣). وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (سورة يونس:٢٦). وقال تعالى في الكفار: ﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ (سورة المطففين:١٥). فإذا حجب أعداءه لم يحجب أولياءه، وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٦/ ٣٠٦/ ١٨٥).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٤٨). ومسلم (٤٠/ ٢٨٤٩).

مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال: «**إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا**»[(١)]. وقوله كما ترون هذا أي كرؤيتكم هذا القمر تشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي كما أن قوله في حديث تكلم الله عزَّ وجلَّ بالوحي: «**ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان**»[(٢)]. وهذا تشبيه للسماع بالسماع لا للمسموع بالمسموع، تعالى الله أن يشبهه في ذاته أو صفاته شيء من خلقه وتنزه النبي ﷺ أن يحمل شيء من كلامه على التشبيه وهو أعلم الخلق بالله عزَّ وجلَّ وفي حديث صهيب عند مسلم: «**فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عزَّ وجلَّ**»[(٣)]. ثم تلا هذه الآية: ﴿**لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ**﴾ (سورة يونس: ٢٦). وفي الباب أحاديث كثيرة صحيحة صريحة ذكرنا منها في شرح (سلم الوصول) خمسة وأربعين حديثًا عن أكثر من ثلاثين صحابيًا. ومن رد ذلك فقد كذب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ**﴾ (سورة المطففين: ١٥). نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يرزقنا لذة النظر إلى وجهه آمين.

؟؟؟

س ١٣٤: ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟

الجواب: قد أثبت الله عزَّ وجلَّ الشفاعة في كتابه في مواضع كثيرة، بقيود ثقيلة وأخبرنا تعالى أنها ملك له ليس لأحد فيها شيء فقال تعالى: ﴿**قُل لِّلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا**﴾ (سورة الزمر: ٤٤). فأما متى تكون؟ فأخبرنا عزَّ وجلَّ أنها لا تكون إلا بإذنه كما

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٤٨). ومسلم (٤٠/٢٨٤٩).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٥٤). ومسلم (٢١١/٦٣٣).

(٣) سبق تخريجه.

قال تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ﴾ (سورة البقرة:٢٥٥). ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ (سورة يونس:٣). ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ (سورة النجم:٢٦). ﴿وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (سورة سبا:٢٣). وأما ممن تكون؟ فكما أخبرنا تعالى أنها لا تكون إلا من بعد إذنه أخبرنا أيضًا أنه لا يأذن إلا لأوليائه المرتضين الأخيار كما قال تعالى: ﴿لاَّ يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ (سورة النبأ:٣٨). وقال: ﴿لا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (سورة مريم:٨٧). وأما لمن تكون فأخبرنا أنه لا يأذن أن يشفع إلا لمن ارتضى كما قال تعالى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ (سورة الأنبياء:٢٨). ﴿يَوْمَئِذٍ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ (سورة طه:١٠٩). وهو سبحانه لا يرتضي إلى أهل التوحيد والإخلاص وأما غيرهم فقال تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (سورة غافر:١٨). وقال تعالى عنهم: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾ (سورة الشعراء:١٠٠-١٠١). وقال تعالى فيهم: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (سورة المدثر:٤٨).

وقد أخبرنا النبي ﷺ أنه أوتي الشفاعة ثم أخبر أنه يأتي فيسجد تحت العرش ويحمد ربه بمحامد يعلمه إياها لا يبدأ بالشفاعة أولاً حتى يقال له: «**ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعط واشفع تشفع**»[(١)]. الحديث ثم أخبر أنه لا يشفع في جميع العصاة من أهل التوحيد دفعة واحدة بل قال: «**فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة**»[(٢)]. ثم يرجع فيسجد كذلك فيحد له حداً إلى آخر حديث الشفاعة، وقال له أبو هريرة رضي الله عنه من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه**»[(٣)].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٧١٢). ومسلم (٣٢٧/ ١٩٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري: (٦٥٦٥). ومسلم (٣٢٢/ ١٩٣).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٩٩).

س ١٣٥: كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟

الجواب: أعظمها الشفاعة العظمى في موقف القيامة في أن يأتي الله تعالى لفصل القضاء بين عباده وهي خاصة لنبينا محمد ﷺ وهي المقام المحمود الذي وعده الله عزَّ وجلَّ كما قال تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء: ٧٩). وذلك أن الناس إذا ضاق بهم الموقف وطال المقام واشتد القلق وألجمهم العرق التمسوا الشفاعة في أن يفصل الله بينهم فيأتون آدم ثم نوحًا ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى ابن مريم وكلهم يقول نفسي نفسي إلى أن ينتهوا إلى نبينا محمد ﷺ فيقول: «أنا لها» كما جاء مفصلاً في الصحيحين وغيرهما[1].

الثانية ـ الشفاعة في استفتاح باب الجنة وأول من يستفتح بابها نبينا محمد ﷺ وأول من يدخلها من الأمم أمته.

الثالثة ـ الشفاعة في أقوام قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

الرابعة ـ في من دخلها من أهل التوحيد أن يخرجوا منها فيخرجون قد امتحشوا وصاروا فحمًا فيطرحون في نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل.

الخامسة ـ الشفاعة في رفع درجات أقوام من أهل الجنة وهذه الثلاث ليست خاصة بنبينا ﷺ ولكنه هو المقدم فيها ثم بعده الأنبياء والملائكة والأولياء والأفراط يشفعون ثم يخرج الله تعالى برحمته من النار أقوامًا بدون شفاعة لا يحصيهم إلا الله فيدخلهم الجنة.

السادسة ـ الشفاعة في تخفيف عذاب بعض الكفار وهذه خاصة لنبينا محمد ﷺ في عمه أبي طالب كما في مسلم[2]. وغيره «**لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى**

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٢٢/١٩٣).

(٢) برقم (٣٥٧/٢٠٩) من حديث العباس بن عبد المطلب أنه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: «**نعم، هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار**».

يضع رب العزة فيها قدمه فتقول: قط قط وعزتك ويزوى بعضها إلى بعض ولا يزال في الجنة فضل ينشيء الله خلقًا فيسكن فضول الجنة»[١]. وفي ذلك من النصوص ما لا يحصى فمن شاءها وجدها من الكتاب والسنة.

؟؟؟؟

س ١٣٦: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟

الجواب: قال رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا واعلموا أنه لن ينجو أحد منكم بعمله» ـ قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل» وفي رواية «سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لن يدخل الجنة أحداً عمله» ـ قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»[٢].

؟؟؟؟

س ١٣٧: ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٤٣). ؟

الجواب: لا منافاة بينهما بحمد الله فإن الباء المثبتة في الآية هي باء السببية[٣]. لأن الأعمال الصالحة سبب في دخول الجنة لا يحصل إلا بها إذ المسبب وجوده بوجود سببه؛ والمنفي في الحديث هي باء الثمنية فإن العبد لو عمر عمر الدنيا وهو يصوم النهار ويقوم بالليل ويجتنب المعاصي كلها لم يقابل كل عمله عشر معشار أصغر نعم الله عليه الظاهرة والباطنة، فكيف تكون ثمنًا لدخول الجنة: ﴿رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (سورة المؤمنون: ١١٨).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٨٥٠). ومسلم (٣٤/ ٢٨٤٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٤٦٤). ومسلم (٧٨/ ٢٨١٨).

(٣) انظر: معترك الأقران (١/ ٦٣٥).

س ١٣٨: ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟

الجواب: قل الله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (سورة الأحزاب:٣٨). وقال تعالى: ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ (سورة الأنفال:٤٢). وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (سورة الأحزاب:٣٧). وقال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ (سورة التغابن:١١). الآية وقال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة آل عمران:١٦٦). وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة:١٥٦-١٥٧). وغير ذلك من الآيات، وتقدم في حديث جبريل: «وتؤمن بالقدر خيره وشره»[(١)]. وقال ﷺ: «واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك»[(٢)]. وقال ﷺ: «وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل»[(٣)]. وقال ﷺ: «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس»[(٤)]. وغير ذلك من الأحاديث.

س؟س؟س؟

س ١٣٩: كم مراتب الإيمان بالقدر؟

الجواب: الإيمان بالقدر على أربع مراتب:

المرتبة الأولى ـ الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض؛ وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأقوالهم وأعمالهم وجميع حركاتهم وسكناتهم وأسرارهم وعلانياتهم ومن هو منهم من أهل الجنة ومن هو منهم من أهل النار.

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٥١٦) وأحمد (١/ ٢٩٣).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٣٤/ ٢٦٦٤).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٨/ ٢٦٥٥).

المرتبة الثانية ـ الإيمان بكتابة ذلك وأنه تعالى قد كتب جميع ما سبق به علمه أنه كائن وفي ضمن ذلك الإيمان باللوح والقلم.

المرتبة الثالثة ـ الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهم متلازمتان من جهة ما كان وما سيكون ولا ملازمة بينهما من جهة ما لم يكن ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى فهو كائن بقدرته لا محالة وما لم يشأ الله تعالى لم يكن لعدم مشيئة الله إياه لا لعدم قدرة الله عليه تعالى الله عن ذلك وعزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾ (سورة فاطر: ٤٤).

المرتبة الرابعة ـ الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وأنه ما من ذرة في السموات ولا في الأرض ولا فيما بينهما إلا والله خالقها وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه.

؟س؟س؟س؟

س ١٤٠: ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (سورة الحشر: ٢٢). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ (سورة الطلاق: ١٢). وقال تعالى: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ﴾ (سورة سبأ: ٣). وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (سورة الأنعام: ٥٩). الآيات وقال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (سورة الأنعام: ١٢٤). وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة القلم: ٧). وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (سورة الانعام: ٥٣). ﴿أَوَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة العنكبوت: ١٠). وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٣٠). وقال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ

﴿وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة:٢١٦). وفي الصحيح قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار قال: «نعم» قال: ففيم يعمل العاملون؟ قال: «كل يعمل لما خلق له أو لما يسر له»[(١)]. وفيه: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله اعلم بما كانوا عاملين»[(٢)]. وفي مسلم قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق للجنة أهلاً خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم»[(٣)]. وفيه قال ﷺ: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»[(٤)]. وفيه قال ﷺ: «ما منكم من نفس إلا وقد علم الله منزلها من الجنة والنار» قالوا: يا رسول الله فلم نعمل؟ أفلا نتكل، قال: «لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾»[(٥)]. وغير ذلك من الأحاديث.

؟؟؟

س ١٤١: ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة يس:١٢). وقال تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ (سورة الحج:٧٠). وقال تعالى في محاجة موسى وفرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (سورة طه:٥١-٥٢). وقال تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (سورة فاطر:١١). وغير ذلك من الآيات وقال ﷺ: «ما من نفس منفوسة إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٩٦). ومسلم (٩/ ٢٦٤٩).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٩٧). ومسلم (٢٦/ ٢٦٥٩).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١١/ ٢٦٥١).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٧٩/ ١١٢).
(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٦٠٥). ومسلم (٦/ ٢٦٤٧).

شقيه او سعيده»[1]. رواه مسلم وفيه قال سراقة بن مالك بن جعشم: يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل اليوم أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما نستقبل؟ قال: **«لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير»** قال ففيم العمل؟ فقال: **«اعملوا فكل ميسر»** - وفي رواية - **«كل عامل ميسر لعمله»**[2]. وغير ذلك من الأحاديث.

س؟س؟س؟

س ١٤٢: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟

الجواب: يدخل في ذلك خمسة من التقادير كلها ترجع إلى العلم:

التقدير الأول - كتابة ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله القلم وهو التقدير الأزلي.

الثاني - التقدير العمري حين أخذ الميثاق يوم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢).

الثالث - التقدير العمري أيضًا عند تخليق النطفة في الرحم.

الرابع - التقدير الحولي في ليلة القدر.

الخامس - التقدير اليومي وهو تنفيذ كل ذلك إلى مواضعه.

س؟س؟س؟

س ١٤٣: ما دليل التقدير الأزلي؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ (سورة الحديد: ٢٢). الآيات وفي الصحيح قال النبي ﷺ: **«كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين الف سنة»** قال: **«وعرشه على الماء»**[3]. وقال ﷺ: **«إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب فقال: رب وما اكتب قال: اكتب**

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٩٤٤). ومسلم (٦/ ٢٦٤٧).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٨/ ٢٦٤٨).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٦/ ٢٦٥٣)

مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»[١]. الحديث في السنن، وقال ﷺ: «يا أبا هريرة جف القلم بما هو كائن» الحديث في البخاري وغير ذلك كثير[٢].

س؟س؟س؟

س ١٤٤: ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢). الآيات وروى إسحاق بن راهويه أن رجلاً قال: يا رسول الله أتبتدأ الأعمال أم قد مضى القضاء؟ فقال: «إن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهره أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفه فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار». وفي الموطأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢). فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يسأل عنها فقال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه حتى استخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون»[٣]. الحديث بطوله وفي الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» فقلنا: لا يا رسول الله إلا أن تخبرنا فقال: للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً» ثم قال الذي في شماله: «هذا الكتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ٣١٧) وأبو داود (٤٧٠٠) وصححه الألباني.
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٥٠٧٦) معلقًا.
(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٧٠٣). والترمذي (٣٠٧٥) وأحمد (١/ ٤٤) وصححه الألباني.

فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابداً». فقال الصحابة: ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل اي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل اي عمل»، ثم قال رسول الله ﷺ بيديه فنبذهما ثم قال: «فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب[1].

س؟س؟س؟

س ١٤٥: ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (سورة النجم: ٣٢). وفي الصحيحين قال النبي ﷺ: «إن أحدكم ليجمع خلقه في بطن أمه أربعين يومًا نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»[2]. وفيه روايات غير هذه عن جماعة من الصحابة بألفاظ أخر والمعنى واحد.

س؟س؟س؟

س ١٤٦: ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾ (سورة الدخان: ٤-٥). الآيات. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يكتب من أم الكتاب في ليلة القدر ما

---

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ١٦٧). والترمذي (٢١٤١) وصححه الألباني.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٩٤). ومسلم (١/ ٢٦٤٣).

يكون في السنة من موت أو حياة ورزق ومطر حتى الحجاج يقال: يحج فلان ويحج فلان وكذا قال الحسن وسعيد بن جبير ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم.

س؟س؟س؟

س ١٤٧: ما دليل التقدير اليومي؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (سورة الرحمن:٢٩). وفي صحيح الحاكم قال ابن عباس رضي الله عنهما: (إن مما خلق الله تعالى لوحًا محفوظًا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء نور وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة أو مرة ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيى ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء فذلك قوله تعالى: **«كل يوم هو في شان»**[1]. وكل هذه التقادير كالتفصيل من القدر السابق وهو الأزلي الذي أمر الله تعالى القلم عندما خلقه أن يكتبه في اللوح المحفوظ وبذلك فسر ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الجاثية:٢٩). وكل ذلك صادر عن علم الله الذي هو صفته تبارك وتعالى.

س؟س؟س؟

س ١٤٨: ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟

الجواب: اتفقت جميع الكتب السماوية والسنن النبوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل ولا يوجب الاتكال عليه بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح ولهذا لما أخبر النبي ﷺ أصحابه بسبق المقادير وجريانها وجفوف القلم بها قال بعضهم: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال: **«لا اعملوا فكل ميسر»** ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ (سورة الليل:٥). الآية فالله سبحانه وتعالى قدَّر المقادير وهيأ لها أسبابًا وهو الحكيم بما نصبه من الأسباب في المعاش والمعاد وقد يسر كلا من خلقه

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٢/ ٥١٩).

لما خلقه له في الدنيا والآخرة فهو مهيأ له ميسر له فإذا علم العبد أن مصالح آخرته مرتبطة بالأسباب الموصلة إليها كان أشد اجتهاداً في فعلها والقيام بها وأعظم منه في أسباب معاشه ومصالح دنياه وقد فقه هذا كل الفقه من قال من الصحابة لما سمع أحاديث القدر ما كنت أشد اجتهاداً مني الآن وقال النبي ﷺ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز»[1]. وقال ﷺ لما قيل له: أرأيت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها هل ترد من قدر الله شيئًا؟ قال: «هي من قدر الله»[2]. يعني أن الله تعالى قدر الخير والشر وأسباب كل منهما.

س؟س؟س؟

س ١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الإنسان: ٣٠). وقال تعالى: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (سورة الكهف: ٢٣-٢٤). وقال تعالى: ﴿مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الأنعام: ٣٩). ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (سورة المائدة: ٤٨). ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (سورة الشورى: ٨). ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ (سورة محمد: ٤). ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (سورة البروج: ١٦). ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة يس: ٨٢). ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (سورة النحل: ٤٠). ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (سورة الأنعام: ١٢٥). وغير ذلك من الآيات ما لا يحصى. وقال ﷺ: «قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها كيف يشاء»[3]. وقال ﷺ في نومهم في الوادي: «إن الله تعالى قبض أرواحكم حين

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ٤٢١). والترمذي (٢٠٦٥) والحاكم (٤/ ٤٠٧).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٧/ ٢٦٥٤).

شاء وردها حين شاء»[١]. وقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء الله وحده»[٢]. وقال ﷺ: «من يرد الله تعالى به خيراً يفقه في الدين»[٣]. «وإذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها وإذا أراد الله هلكة أمة عذبها ونبيها حي»[٤]. وغير ذلك من الأحاديث في ذكر المشيئة والإرادة ما لا يحصى.

؟؟؟

س١٥٠: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين. ويرضي عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد. مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟

الجواب: اعلم أن الإرادة في النصوص جاءت على معنيين: إرادة كونية قدرية هي المشيئة ولا ملازمة بينها وبين المحبة والرضا بل يدخل فيها الكفر والإيمان والطاعات والعصيان والمرضى والمحبوب والمكروه وضده، وهذه الإرادة ليس لأحد خروج منها ولا محيص عنها كقوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (سورة الأنعام: ١٢٥). وقوله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (سورة المائدة: ٤١). الآيات وغيرها. وإرادة دينية شرعية مختصة بمراضي الله ومحابه وعلى مقتضاها أمر عباده ونهاهم كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥). وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٤٧١). ومسلم (٣١١/ ٦٨١).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٢٧).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧١). ومسلم (٩٨/ ١٠٣٧).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤/ ٢٢٨٨).

حكيمٌ﴾ (سورة النساء:٢٦). وغيرها من الآيات وهذه الإرادة لا يحصل اتباعها إلا لمن سبقت له بذلك الإرادة الكونية فتجمع الإرادة الكونية والشرعية في حق المؤمن الطائع وتنفرد الكونية في حق الفاجر العاصي فالله سبحانه دعا عباده عامة إلى مرضاته وهدى لإجابته من شاء منهم كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة يونس:٢٥). فعمم سبحانه الدعوة وخصَّ الهداية بمن شاء: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ﴾ (سورة النجم: ٣٠).

س؟س؟س؟

س١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (سورة الزمر:٦٢). وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة فاطر:٣). وقال تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ (سورة لقمان:١١). وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ﴾ (سورة الروم: ٤٠). وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الصافات:٩٦). وقال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ (سورة الشمس:٧-٨). وقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة الأعراف:١٧٨). وقال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ (سورة الحجرات:٧). وغير ذلك من الآيات، وللبخاري في خلق أفعال العباد عن جذيفة مرفوعًا: «**ان الله يصنع كل صانع وصنعته**»[(١)]. وقال النبي ﷺ: «**اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها إنك أنت وليها ومولاها**»[(٢)]. وغير ذلك من الأحاديث.

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: خلق أفعال العباد: ص٧٣، والحاكم (١/ ٣١) وصححه الألباني في الصحيحة (١٦٣٧).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٧٣/ ٢٧٢٢).

س ١٥٢: ما معنى قول النبي ﷺ: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك»[1] مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟

الجواب: معنى ذلك أن أفعال الله عزَّ وجلَّ كلها خير محض من حيث اتصافه بها وصدورها عنه ليس فيها شر بوجه فإنه تعالى حكم عدل وجميع أفعاله حكمة وعدل يضع الأشياء مواضعها اللائقة بها كما هي معلومة عنده سبحانه وتعالى وما كان في نفس المقدور من شر فمن جهة إضافته إلى العبد لما يلحقه من المهالك وذلك بما كسبت يداه جزاءًا وفاقًا كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (سورة الشورى: ٣٠). وقال تعالى: ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة الزخرف: ٧٦). وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (سورة يونس: ٤٤).

؟؟؟

س ١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟

الجواب: نعم للعباد قدرة على أعمالهم ولهم مشيئة وإرادة وأفعالهم تضاف إليهم حقيقة وبحسبها كلفوا وعليها يثابون ويعاقبون ولم يكلفهم الله إلا وسعهم وقد أثبت لهم ذلك في الكتاب والسنة ووصفهم به ولكنهم لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه ولا يشاءون إلا أن يشاء الله ولا يفعلون إلا بجعله إياهم فاعلين كما تقدم في نصوص المشيئة والإرادة والخلق فكما لم يوجدوا أنفسهم لم يوجدوا أفعالهم فقدرتهم ومشيئتهم وإرادتهم وأفعالهم تابعة لقدرته ومشيئته وإرادته وفعله، إذ هو خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ومشيئتهم وأفعالهم وليس مشيئتهم وإرادتهم وقدرتهم وأفعالهم هي عين مشيئة الله وإرادته وقدرته وأفعاله كما ليسوا هم إياه، تعالى الله عن ذلك بل أفعالهم المخلوقة لله قائمة بهم لائقة بهم مضافة إليهم حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾ (سورة الكهف: ١٧). فالله فاعل

حقيقة والعبد منفعل حقيقة، والله هاد حقيقة، والعبد مهتد حقيقة ولهذا أضاف كلا من الفعلين إلى من قام به فقال تعالى: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (سورة الكهف:١٧). فإضافة الهداية إلى الله حقيقة وإضافة الاهتداء إلى العبد حقيقة، فكما ليس الهادي هو عين المهتدي فكذلك ليس الهداية هي عين الاهتداء وكذلك يضل الله من يشاء حقيقة وذلك العبد يكون ضالاً حقيقة، وهكذا جميع تصرف الله في عباده فمن أضاف الفعل والانفعال إلى العبد كفر، ومن أضافه إلى الله كفر، ومن أضاف الفعل إلى الخالق والانفعال إلى المخلوق كلاهما حقيقة فهو المؤمن حقيقة.

س؟س؟س؟

س ١٥٤: ما جواب من قال: أليس ممكنًا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعًا؟

الجواب: بل هو قادر على ذلك كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (سورة المائدة:٤٨). الآية وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (سورة يونس:٩٩). وغيرها من الآيات ولكن هذا الذي فعله بهم هو مقتضى حكمته وموجب ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته، فقول القائل: لم كان من عباده الطائع والعاصي كقول من قال: لم كان من أسمائه الضار النافع والمعطي المانع والخافض الرافع والمنعم والمنتقم ونحو ذلك إذ أفعاله تعالى هي مقتضى أسمائه وآثار صفاته فالاعتراض عليه في أفعاله اعتراض عليه في أسمائه وصفاته بل وعلى إلهيته وربوبيته: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (سورة الأنبياء:٢٢-٢٣).

س؟س؟س؟

س ١٥٥: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟

الجواب: الإيمان بالقدر نظام التوحيد كما أن الإيمان بالأسباب التي توصل إلى خيره وتحجز عن شره هي نظام الشرع ولا ينتظم أمر الدين ويستقيم إلا لمن آمن بالقدر

وامتثل الشرع كما قرر النبي ﷺ الإيمان بالقدر ثم قال لمن قال له: أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»[(١)]. فمن نفى القدر زاعمًا منافاته للشرع فقد عطل الله عن علمه وقدرته وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقًا لها فأثبت مع الله تعالى خالقًا بل أثبت أن جميع المخلوقين خالقون، ومن أثبته محتجًا به على الشرع محاربًا له به نافيًا عن العبد قدرته واختياره التي منحه الله تعالى إياها وكلفه بحسبها أن الله كلف عباده ما لا يطاق كتكليف الأعمى بنقط المصحف فقد نسب الله تعالى إلى الظلم وكان إمامه في ذلك إبليس لعنه الله تعالى إذ يقول: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الأعراف:١٦). وأما المؤمنون حقًا فيؤمنون بالقدر خيره وشره وأن الله خالق ذلك كله وينقادون للشرع أمره ونهيه ويحكمونه في أنفسهم سرًا وجهرًا والهداية والضلال بيد الله يهدي من يشاء بفضله، ويضل من يشاء بعدله وهو أعلم بمواقع فضله وعدله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى﴾ (سورة النجم:٣٠). وله في ذلك الحكمة البالغة والحجة الدامغة، وأن الثواب والعقاب مترتب على الشرع فعلاً وتركًا لا على القدر وإنما يعزون أنفسهم بالقدر عند المصائب فإذا وفقوا لحسنه عرفوا الحق لأهله فقالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ (سورة الأعراف:٤٣). ولم يقولوا كما قال الفاجر: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي﴾ (سورة القصص:٧٨). وإذا اقترفوا سيئة قالوا كما قال الأبوان: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة الأعراف:٢٣). ولم يقولوا كقول الشيطان الرجيم: ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ (سورة الحجر:٣٩). وإذا أصابتهم مصيبة: ﴿قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (سورة البقرة:١٥٦). ولم يقولوا كما قال الذين كفروا: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة آل عمران:١٥٦).

ص؟ص؟ص؟

---

(١) سبق تخريجه.

س ١٥٦: كم شعب الإيمان؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧). وقال النبي ﷺ: «الإيمان بضع وستون، وفي رواية «بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول لا إله إلا الله وادناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان»[(١)].

س؟س؟س؟

س ١٥٧: بِمَ فسر العلماء هذه الشعب؟

الجواب: قد عدها جماعة من شراح الحديث وصنفوا فيها التصانيف فأجادوا وأفادوا ولكن ليس معرفة تعدادها شرطًا في الإيمان بل يكفي الإيمان بها جملة وهي لا تخرج عن الكتاب والسنة فعلى العبد امتثال أوامرهما واجتناب زواجرهما وتصديق أخبارهما وقد استكمل شعب الإيمان والذي عددوه حق كله من أمور الإيمان ولكن القطع بأنه هو مراد النبي ﷺ بهذا الحديث يحتاج إلى توقيف.

س؟س؟س؟

س ١٥٨: اذكر خلاصة ما عدوه؟

الجواب: قد لخص الحافظ في الفتح ما أورده ابن حبان بقوله: إن هذه الشعب تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن.

فأعمال القلب: المعتقدات والنيات على أربع وعشرين خصلة، الإيمان بالله ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده بأنه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واعتقاد

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٩). ومسلم (٥٧/ ٣٥).

حدوث ما دونه والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والإيمان باليوم الآخر ويدخل فيه المسألة في القبر والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار ومحبة الله والحب والبغض فيه ومحبة النبي ﷺ واعتقاد تعظيمه ويدخل فيه الصلاة عليه ﷺ واتباع سنته والإخلاص ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق والتوبة والخوف والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل والرحمة والتواضع ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير وترك التكبر والعجب وترك الحسد وترك الحقد وترك الغضب.

واعمال اللسان: وتشتمل على سبع خصال التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن وتعلم العلم وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار واجتناب اللغو.

واعمال البدن: وتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة منها ما يتعلق بالأعيان وهي خمس عشرة خصلة التطهر حسًا وحكمًا ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف والصيام فرضًا ونفلاً والاعتكاف والتماس ليلة القدر والحج والعمرة والطواف كذلك والفرار بالدين ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك والوفاء بالنذر والتحري في الإيمان وأداء الكفارات.

ومنها ما يتعلق بالاتباع: وهي ست خصال التعفف بالنكاح والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين ويدخل فيه اجتناب العقوق وتربية الأولاد وصلة الرحم وطاعة السادة والرفق بالعبيد.

ومنها ما يتعلق بالعامة: وهي سبع عشرة خصلة القيام بالإمارة مع العدل ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر والإصلاح بين الناس ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة والمعاونة على البر ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود والجهاد ومنه المرابطة وأداء الأمانة ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه وإكرام الجار وحسن المعاملة ويدخل فيه جمع المال من حله وإنفاقه في حقه ويدخل فيه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام وتشميت العاطس وكف الضرر عن الناس واجتناب اللهو وإماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ويمكن عدها سبعًا وسبعين خصلة باعتبار إفرادها ضم بعضه إلى بعض مما ذكر والله أعلم.

؟س؟س؟س؟

س ١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟

الجواب: أدلته كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (سورة البقرة: ١٩٥). ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ (سورة النحل: ١٢٨). ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (سورة لقمان: ٢٢). ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (سورة يونس: ٢٦). ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾ (سورة الرحمن: ٦٠). وقال النبي ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء»[(١)]. وقال ﷺ: «نعمًا للعبد أن يتوفى يحسن عبادة الله وصحابة سيده نعمًا له»[(٢)].

س؟س؟س؟

س ١٦٠: ما هو الإحسان في العبادة؟

الجواب: فسره النبي ﷺ في حديث سؤال جبريل لما قال له: «فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[(٣)]. فبين ﷺ أن الإحسان على مرتبتين متفاوتتين أعلاهما عبادة الله كأنك تراه وهذا مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه وهو أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان وهذا هو حقيقة مقام الإحسان.

الثاني ـ مقام المراقبة وهو أن يعمل العبد على استحضار مشاهدة الله إياه وإطلاعه عليه وقربه منه فإذا استحضر العبد هذا في عمله وعمل عليه فهو مخلص لله تعالى لأن استحضاره ذلك في عمله يمنعه من الالتفات إلى غير الله تعالى وإرادته بالعمل ويتفاوت أهل هذين المقامين بحسب نفوذ البصائر.

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٧/ ١٩٥٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٥٤٩).

(٣) سبق تخريجه.

س١٦١: ما ضد الإيمان؟

الجواب: ضد الإيمان الكفر وهو أصل له شعب كما أن الإيمان أصل له شعب وقد عرفت مما تقدم أن أصل الإيمان هو التصديق الإذعاني المستلزم للانقياد بالطاعة فالكفر أصله الجحود والعناد المستلزم للاستكبار والعصيان فالطاعات كلها من شعب الإيمان وقد سمى في النصوص كثير منها إيمانًا كما تقدمنا، والمعاصي كلها من شعب الكفر وقد سمى في النصوص كثير منها كفرًا كما سيأتي فإذا عرفت هذا عرفت أن الكفر كفران، كفر أكبر يخرج من الإيمان بالكلية وهو الكفر الاعتقادي المنافي لقول القلب وعمله أو لأحدهما، وكفر أصغر ينافي كمال الإيمان ولا ينافي مطلقه وهو الكفر العملي، الذي لا يناقض قول القلب ولا عمله ولا يستلزم ذلك.

س؟س؟س؟

س١٦٢: بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته في إزالته إياه؟

الجواب: قد قدمنا لك أن الإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح فقول القلب هو: التصديق وقول اللسان هو: التكلم بكلمة الإسلام، وعمل القلب هو النية والإخلاص، وعمل الجوارح هو الانقياد بجميع الطاعات، فإذا زالت جميع هذه الأربعة قول القلب وعمله وقول اللسان وعمل الجوارح زال الإيمان بالكلية وإذا زال تصديق القلب لم تنفع البقية فإن تصديق القلب شرط في انعقادها وكونها نافعة وذلك كمن كذب بأسماء الله وصفاته أو بأي شيء مما أرسل الله به رسله وأنزل به كتبه، وإن زال عمل القلب مع اعتقاد الصدق فأهل السنة مجمعون على زوال الإيمان كله بزواله وأنه لا ينفع التصديق مع انتفاء عمل القلب وهو محبته وانقياده كما لم ينفع إبليس وفرعون وقومه واليهود والمشركين الذين كانوا يعتقدون صدق الرسول بل ويقرون به سرًا وجهرًا ويقولون: ليس بكاذب ولكن لا نتبعه ولا نؤمن به.

س؟س؟س؟

س ١٦٣: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟

الجواب: علم مما قدمناه أنه أربعة أقسام: كفر جهل وتكذيب وكفر جحود، وكفر عناد واستكبار وكفر نفاق.

س؟س؟س؟

س ١٦٤: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟

الجواب: من الأمم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة غافر: ٧٠). وقال تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٩٩). وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النمل: ٨٣-٨٤). الآيات وقال تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ (سورة يونس: ٣٩). الآيات وغيرها.

س؟س؟س؟

س ١٦٥: ما هو كفر الجحود؟

الجواب: هو ما كان بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً ككفر فرعون وقومه بموسى وكفر اليهود بمحمد ﷺ قال الله تعالى في كفر فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (سورة النمل: ١٤). وقال تعالى في اليهود: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (سورة البقرة: ٨٩). وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٤٦).

س؟س؟س؟

س ١٦٦: ما هو كفر العناد والاستكبار؟

الجواب: هو ما كان بعدم الانقياد للحق مع الإقرار به ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة: ٣٤). وهو لم يمكنه

جحود أمر الله بالسجود ولا إنكاره وإنما اعترض عليه وطعن في حكمة الآمر به وعدله وقال: ﴿أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (سورة الإسراء: ٦١). وقال: ﴿لَمْ أَكُن لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ (سورة الحجر: ٣٣). وقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (سورة الأعراف: ١٢).

؟؟؟

س ١٦٧: ما هو كفر النفاق؟

الجواب: هو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله مع الانقياد ظاهراً رئاء الناس ككفر ابن سلول وحزبه الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة البقرة: ٨-٢٠). وغيرها من الآيات.

؟؟؟

س ١٦٨: ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟

الجواب: هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله كقول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[1]. وقوله ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»[2]. فأطلق ﷺ على قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسمى من يفعل ذلك كفاراً مع قول الله تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (سورة الحجرات: ٩). إلى قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (سورة الحجرات: ١٠). فأثبت الله تعالى لهم الإيمان وأخوة الإيمان ولم ينف

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٢١).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٣٧).

عنهم شيئًا من ذلك. وقال تعالى في آية القصاص: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ﴾ (سورة البقرة:١٧٨). فأثبت تعالى له أخوة الإسلام ولم ينفها عنه وكذلك قال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد» زاد في رواية «ولا يقتل وهو مؤمن» وفي رواية «ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم» الحديث في الصحيحين مع حديث أبي ذر فيهما أيضًا. قال ﷺ: «ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة» قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق» ثلاثًا ثم قال في الرابعة: «على رغم أنف أبي ذر» فهذا يدل على أنه لم ينف عن الزاني والسارق والشارب والقاتل مطلق الإيمان بالكلية مع التوحيد فإنه لو أراد ذلك لم يخبر بأن من مات على لا إله إلا الله دخل الجنة وإن فعل تلك المعاصي فلن يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة، وإما أراد بذلك نقص الإيمان ونفي كماله، وإنما يكفر العبد بتلك المعاصي مع استحلاله إياها المستلزم لتكذيب الكتاب والرسول في تحريمها بل يكفر باعتقاد حلها وإن لم يفعلها والله سبحانه وتعالى أعلم.

؟؟؟

س١٦٥: إذ قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجًا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملي؟

الجواب: اعلم أن هذه الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده لا يبقى معها شيء من ذلك فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولابد ولم تكن هذه لتقع إلا من منافق مارق أو معاند مارد وهل حمل المنافقين في غزوة تبوك على أن «قالوا كلمة

الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا» إلا ذلك مع قولهم لما سئلوا: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ (سورة التوبة:٦٥). قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (سورة التوبة:٦٥-٦٦). ونحن لم نعرف الكفر الأصغر بالعمل مطلقًا بل بالعمل المحض الذي لم يستلزم الاعتقاد ولم يناقض قول القلب ولا عمله.

؟؟؟

س١٧٠: إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟

الجواب: ينقسم كل منهما إلى قسمين: أكبر هو الكفر وأصغر دون ذلك.

؟؟؟

س١٧١: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟

الجواب: مثال الظلم الأكبر ما ذكره الله تعالى في قوله: ﴿وَلا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكَ وَلا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ (سورة يونس:١٠٦). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان:١٣). وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (سورة المائدة:٧٢). ومثال الظلم الذي دون ذلك ما ذكر الله تعالى بقوله في الطلاق: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (سورة الطلاق:١). وقوله تعالى: ﴿وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (سورة البقرة:٢٣١).

؟؟؟

س١٧٢: ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟

الجواب: مثال الفسوق ما ذكره الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة التوبة:٦٧). وقوله تعالى: ﴿إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (سورة

الكهف: ٥٠). وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ (سورة الأنبياء: ٧٤). ومثال الفسوق الذي دون ذلك قوله تعالى في القذفة: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور: ٤). وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (سورة الحجرات: ٦). روى أنها نزلت في الوليد بن عقبة.

؟؟؟

س ١٧٣: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟

الجواب: مثال النفاق الأكبر ما قدمنا ذكره في الآيات من صدر البقرة وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (سورة النساء: ١٤٢). إلى قوله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (سورة النساء: ١٤٥). الآيات وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (سورة المنافقون: ١). وغير ذلك من الآيات، ومثال النفاق الذي دون ذلك ما ذكره النبي ﷺ بقوله: «آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»[1]. وحديث: «أربع من كن فيه كان منافقًا»[2]. الحديث.

؟؟؟

س ١٧٤: ما حكم السحر والساحر؟

الجواب: السحر متحقق وجوده وتأثيره مع مصادفة القدر الكوني كما قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة: ١٠٢). وتأثيره ثابت في الأحاديث الصحيحة، وأما الساحر فإن كان سحره مما يتلقى عن الشياطين كما نصت عليه آية البقرة فهو كافر لقوله تعالى: ﴿وَمَا

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٣). ومسلم (٥٩/١٠٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٤). ومسلم (٥٨/١٠٦).

يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ﴾ إلى قوله: ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ﴾(سورة البقرة: ٢ ١٠٢). الآيات.

س؟س؟س؟

س ١٧٥: ما حد الساحر؟

الجواب: روى الترمذي عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «حد الساحر ضربه بالسيف»[1]. وصحيح وقفه قال: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم وهو قول مالك بن أنس وقال الشافعي رحمه الله تعالى: إنما يقتل الساحر إذا كان يعمل من سحره ما يبلغ الكفر فأما إذا عمل دون الكفر فلم ير عليه قتلاً وقد ثبت قتل الساحر عن عمر وابنه عبد الله وابنته حفصة وعثمان بن عفان وجندب بن عبد الله وجندب بن كعب وقيس بن سعد وعمر بن عبد العزيز وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم رحمهم الله.

س؟س؟س؟

س ١٧٦: ما هي النشرة وما حكمها؟

الجواب: النشرة حل السحر عن المسحور فإن كان ذلك بسحر مثله فهي من عمل الشيطان وإن كانت بالرقى والتعاويذ المشروعة فلا بأس بذلك.

س؟س؟س؟

س ١٧٧: ما هي الرقى المشروعة؟

الجواب: هي ما كانت من الكتاب والسنة خالصة وكانت باللسان العربي، واعتقد كل من الراقي والمرتقي أن تأثيرها لا يكون إلا بإذن الله عزَّ وجلَّ فإن

---

(١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٤/ ٣٦٠). والترمذي (١١٦١) والدارقطني (٣/ ٧٩) وضعفه الألباني.

النبي ﷺ قد رقاه جبريل عليه السلام ورقى هو كثيراً من الصحابة وأقرهم على فعلها بل وأمرهم بها وأحل لهم أخذ الأجرة عليها كل ذلك في الصحيحين وغيرهما.

س؟س؟س؟

س ١٧٨: ما هي الرقى الممنوعة؟

الجواب: هي ما لم تكن من الكتاب ولا السنة ولا كانت بالعربية بل هي من عمل الشيطان واستخدامه والتقرب إليه بما يحبه كما يفعله كثير من الدجالة والمشعوذين والمخرفين وكثير ممن ينظر في كتب الهياكل والطلاسم كشمس المعارف وشموس الأنوار وغيرهما مما أدخله أعداء الإسلام عليه وليست منه في شيء ولا من علومه في ظل ولا فيء كما بيناه.

س؟س؟س؟

س ١٧٩: ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟

الجواب: قال النبي ﷺ: **«من علق شيئًا وكل إليه»**[(١)]. وأرسل ﷺ في بعض أسفاره رسولاً أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر أو قلادة إلا قطعت[(٢)]. وقال ﷺ: **«إن الرقى والتمائم والتولة شرك»**[(٣)]. وقال ﷺ: **«من علق تميمة فلا أتم الله له ومن علق ودعة فلا ودع الله له»**[(٤)]. وفي رواية: **«من تعلق تميمة فقد أشرك»**[(٥)]. وقال ﷺ للذي رأى في يده حلقة من صفر: **«ما هذا»**؟ فقال: من الواهنة قال: **«انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا»**[(٦)]. وقطع حذيفة رضي الله عنه خيطًا من يد رجل ثم

---

(١) حسن: أخرجه أحمد (٤/ ٣١١). والحاكم (٤/ ٢١٦).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٠٠٥). ومسلم (١٠٥/ ٢١١٥).
(٣) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٣٨١). وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجة (٣٥٣٠) وصححه الألباني.
(٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٤/ ١٥٤) وابن حبان (٦٠٨٦).
(٥) صحيح: أخرجه (٤/ ١٥٦)
(٦) ضعيف: أخرجه أحمد: (٤/ ٤٤٥) والحاكم (٤/ ٢١٦) وضعفه الألباني في الضعيفة (١٠٢٩).

تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ (سورة يوسف:١٠٦). وقال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة، وهذا في حكم المرفوع[١].

س؟س؟س؟

س١٨٠: ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟

الجواب: يروى جوازه عن بعض السلف وأكثرهم على منعه كعبد الله بن عكيم وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وأصحابه ﷺ وهو الأولى لعموم نهي النبي عن التعليق، ولعدم ورود شيء من المرفوع يخصص ذلك ولصون القرآن عن إهانته إذ قد يحملونه غالبًا على غير طهارة، ولئلا يتوصل بذلك إلى تعليق غيره، ولسد الذريعة عن اعتقاد المحظور والتفات القلوب إلى غير الله عزَّ وجلَّ لاسيما في هذا الزمان.

س؟س؟س؟

س١٨١: ما حكم الكهان؟

الجواب: الكهان من الطواغيت وهم أولياء الشياطين الذين يوحون إليهم كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ (سورة الأنعام:١٢١). الآية ويتنزلون عليهم ويلقون إليهم الكلمة من السمع فيكذبون معها مائة كذبة كما قال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ (سورة الشعراء:٢٢١-٢٢٣). وقال ﷺ في حديث الوحي: **«فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن فربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها وربما القاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة»**[٢]. الحديث في الصحيح بكماله ومن ذلك الخط بالأرض الذي يسمونه ضرب الرمل وكذا الطرق بالحصى.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٥/٤٢٨) بسند ضعيف.
(٢) سبق تخريجه.

س ١٨٢: ما حكم من صدق كاهنًا؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ﴾ (سورة النمل: ٦٥). وقال تعالى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ﴾ (سورة الأنعام: ٥٩). الآية وقال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ (سورة الطور: ٤١). وقال تعالى: ﴿أَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ (سورة النجم: ٣٥). وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢١٦).

وقل ﷺ: «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»[١].

وقل ﷺ: «من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا»[٢].

؟؟؟

س ١٨٣: ما حكم التنجيم؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (سورة الأنعام: ٩٧). وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ﴾ (سورة الملك: ٥). وقال تعالى: ﴿وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ (سورة النحل: ١٢).

وقال النبي ﷺ: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد»[٣].

وقال النبي ﷺ: «إنما أخاف على أمتي التصديق بالنجوم والتكذيب بالقدر وحيف الأئمة»[٤]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم: «ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق»[٥]. وقال قتادة رحمه الله تعالى: خلق الله هذه النجوم الثلاث زينة للسماء ورجومًا للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن تأول فيها غير ذلك فقد أخطأ حظه وأضاع نفسه وتكلف ما لا علم له به.

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٩٠٤). وابن ماجة (٦٣٩) وصححه الألباني.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم: (١٢٥/ ٢٢٣٠).

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٩٠٥) وأحمد (١/ ٢٢٧).

(٤) حسن: أخرجه أبو يعلى (٧/ ٤١٣٥) وحسنه الألباني في الصحيحة (١١٢٧).

(٥) أخرجه عبد الرزاق (١١/ ٢٦) بسند صحيح.

س ١٨٤: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (سورة الواقعة: ٨٢). وقال النبي ﷺ: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء والنياحة»[١]. وقال ﷺ: «وقال الله تعالى: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»[٢].

س؟س؟س؟

س ١٨٥: ما حكم الطيرة وما يذهبها؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ﴾ (سورة الواقعة: ٨٢). وقال النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر»[٣]. وقال ﷺ: «الطيرة شرك الطيرة شرك»[٤]. قال ابن مسعود: وما منا إلا ولكن الله يذهبه بالتوكل، وقال ﷺ: «إنما الطيرة ما أمضاك أو ردك»[٥]. ولأحمد من حديث عبد الله بن عمرو «من ردته الطيرة عن حاجته فقد أشرك» قالوا: فما كفارة ذلك؟ قال: «أن تقول: اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك»[٦]. وقال ﷺ: «أصدقها الفأل ولا ترد مسلمًا فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك»[٧].

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩/ ٩٣٤).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٨٤٦).
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٧٥٧). ومسلم (١٠١/ ٢٢٢٠).
(٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٩١٠). والترمذي (١٦١٤) وصححه الألباني.
(٥) ضعيف: أخرجه أحمد (١/ ٢١٣).
(٦) صحيح: أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٠).
(٧) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٩١٩).

س ١٨٦: ما حكم العين؟

الجواب: قال النبي ﷺ: «**العين حق**»[(١)]. ورأى ﷺ جارية في جهها سفعة فقال: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[(٢)]. وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرني النبي ﷺ أو أمر النبي ﷺ أن يسترقي من العين[(٣)]. وقال: «**لا رقية إلا من عين أو حمة**»[(٤)]. وكلها في الصحيح وفيها أحاديث غير ما ذكرنا كثيرة، ولا تأثير لها إلا بإذن الله وقد فسر بها قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ (سورة القلم: ٥١). عن كثير من السلف رضي الله عنهم.

س؟س؟س؟

س ١٨٧: إلى كم قسم تنقسم المعاصي؟

الجواب: تنقسم إلى صغائر هي السيئات، وكبائر هي الموبقات.

س؟س؟س؟

س ١٨٨: بماذا تكفر السيئات؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا﴾ (سورة النساء: ٣١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (سورة هود: ١١٤). فأخبرنا الله تعالى أن السيئات تكفر باجتناب الكبائر وبفعل الحسنات وكذلك جاء في الحديث: «**واتبع السيئة الحسنة تمحها**»[(٥)]. وكذلك جاء في الأحاديث الصحيحة أن إسباغ الوضوء على المكاره ونقل الخطا إلى المساجد والصلوات الخمس

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٧٤٠). ومسلم (٤١/ ٢١٨٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٧٣٩). ومسلم (٥٥/ ٢١٩٥).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٥٧٣٨). ومسلم (٥٦/ ٢١٩٥).

(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٤٣٦) وأبو داود (٣٨٨٤) وصححه الألباني.

(٥) صحيح: أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣). والترمذي (١٩٨٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٧).

والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان وقيامه ليلة القدر وصيام عاشوراء وغيرها من الطاعات إنها كفارات للسيئات والخطايا وأكثر من تلك الأحاديث فيها تقييد ذلك باجتناب الكبائر وعليه يحمل المطلق منها فيكون اجتناب الكبائر شرطًا في تكفير الصغائر بالحسنات وبدونها.

؟؟؟

س ١٨٩: ما هي الكبائر؟

الجواب: في ضابطها أقول للصحابة والتابعين وغيرهم فقيل: هي كل ذنب ترتب عليه حدٌّ، وقيل: هي كل ذنب أتبع بلعنة أو غضب أو نار أو أي عقوبة، وقيل: هي كل ذنب يشعر فعله بعدم اكتراث فاعله بالدين وعدم مبالاته به وقلة خشيته من الله وقيل غير ذلك[1]. وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسمية كثير من الذنوب كبائر على تفاوت درجاتها فمنها كفر أكبر كالشرك بالله والسحر، ومنها عظيم كبائر الإثم والفواحش وهو دون ذلك كقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والتولي يوم الزحف وأكل الربا وأكل مال اليتيم وقول الزور ومنه قذف المحصنات الغافلات المؤمنات وشرب الخمر وعقوق الوالدين وغير ذلك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع. أ هـ. ومن تتبع الذنوب التي أطلق عليها أنها كبائر وجدها أكثر من السبعين فكيف إذا تتبع جميع ما جاء عليه الوعيد الشديد في الكتاب والسنة من اتباعه بلعنة أو غضب أو عذاب أو محاربة أو غير ذلك من ألفاظ الوعيد فإنه يجدها كثيرة جدًا.

؟؟؟

---

(١) انظر ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذه المسألة. في مجموع الفتاوي (١١/ ٦٥٠). و(١١/ ٦٥٤).

س ١٩٠: بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟

الجواب: تكفر جميعها بالتوبة النصوح قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة التحريم:٨). وعسى من الله محققة وقال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (سورة الفرقان: ٧٠). الآيات وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (سورة آل عمران: ١٣٥-١٣٦). الآيات وغيرها وقال النبي ﷺ: «**التوبة تجب ما قبلها**»[(١)]. وقال ﷺ: «**الله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلاً وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتى اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده**»[(٢)].

س؟س؟س؟

س ١٩١: ما هي التوبة النصوح؟

الجواب: هي الصادقة التي اجتمع فيها ثلاثة أشياء: الإقلاع عن الذنب والندم على ارتكابه والعزم على أن لا يعود أبداً، وإن كان فيه مظلمة لمسلم تحللها منه إن أمكن فإنه سيطالب بها يوم القيامة إن لم يتحللها منه اليوم ويقتص منه لا محالة وهو من الظلم الذي لا يترك الله منه شيئًا، قال ﷺ: «**من كان عنده لأخيه مظلمة فليتحلل منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له حسنات أخذ من حسناته وإلا أخذ سيئات أخيه فطرحت عليه**»[(٣)].

---

(١) لم أظفر به بهذا اللفظ، وقول النبي ﷺ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» رواه ابن ماجة (٤٢٥٠) والطبراني في الكبير (١٠/ ١٨٥) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢١٠) والحديث حسن ـ إن شاء الله ـ.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٣٠٨). ومسلم (٣/ ٢٧٤٤).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤٤٩).

س ١٩٢: متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء:١٧). أجمع أصحاب رسول الله ﷺ أن كل شيء عصى الله به فهو جهالة سواء كان عمداً أو غيره وإن كل ما كان قبل الموت فهو قريب وقال النبي ﷺ: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**»[(١)]. ثبت ذلك في أحاديث كثيرة، فأما إذا عاين الملك وحشرجت الروح في الصدر وبلغت الحلقوم وغرغرت النفس صاعدة في الغلاصم فلا توبة مقبولة حينئذ ولا فكاك ولا خلاص ولات حين مناص وذلك قوله عزَّ وجلَّ عقب هذه الآية: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ﴾ (سورة النساء:١٨). الآية.

س؟س؟س؟

س ١٩٣: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟

الجواب: قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (سورة الأنعام:١٥٨). الآية وفي صحيح البخاري قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون وذلك حين لا ينفع نفسًا إيمانها**» ثم قرأ الآية[(٢)]. وقد وردت في معناها أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ في الأمهات وغيرها، وقال صفوان بن عسال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله فتح بابًا قبل المغرب عرضه سبعون عامًا للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه**»[(٣)]. رواه الترمذي وصححه النسائي وابن ماجة في حديث طويل.

---

(١) حسن أخرجه الترمذي (٣٥٣٧). وابن ماجة (٤٢٥٣). وأحمد (٢/ ١٣٢) وحسنه الألباني.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٦٥٠٦). ومسلم (٢٤٨/ ١٥٧).

(٣) حسن: أخرجه الترمذي (٣٥٣٦) وابن ماجة (٤٠٧٠) وحسنه الألباني.

س ١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟

الجواب: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ (سورة الانبياء: ٤٧). وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٨-٩). وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ﴾ (سورة آل عمران: ٣٠). الآية وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة النحل: ١١١). وقال: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: ٢٨١). وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا﴾ (سورة الزلزلة: ٦-٨). وغير ذلك من الآيات، وقال النبي ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**» فقالت له عائشة رضي الله عنها: أليس يقول الله «**فسوف يحاسب حساباً يسيراً**» قال: «**بلى إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب عذب**»[1]. وقد قدمنا من النصوص في الحشر وأحوال الموقف والميزان ونشر الصحف والعرض والحساب والصراط والشفاعات وغيرها ما يعلم به تفاوت مراتب الناس وتباين أحوالهم في الآخرة بحسب تفاوتهم في الدار الدنيا في طاعة ربهم وضدها من سابق ومقتصد وظالم لنفسه إذا عرفت هذا فاعلم أن الذي أثبتته الآيات القرآنية والسنن النبوية ودرج عليه السلف الصالح والصدر الأول من الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أئمة التفسير والحديث والسنة أن العصاة من أهل التوحيد على ثلاث طبقات:

الأولى - قوم رجحت حسناتهم بسيئاتهم فأولئك يدخلون الجنة ولا تمسهم النار أبداً.

---

(١) سبق تخريجه

الثانية ـ قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، وهؤلاء هم أصحاب الأعراف الذين ذكر الله تعالى أنهم يوقفون بين الجنة والنار ما شاء الله أن يوقفوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنة كما قال تعالى بعد أن أخبر بدخول أهل الجنة الجنة وأهل النار النار وتناديهم فيها قال: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ إلى قوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٤٦-٤٩).

الطبقة الثالثة ـ قوم لقوا الله تعالى مصرين على كبائر الإثم والفواحش ومعهم أصل التوحيد والإيمان فرجحت سيئاتهم بحسناتهم فهؤلاء هم الذين يدخلون النار بقدر ذنوبهم ومنهم من تأخذه إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه حتى أن منهم من لم يحرم الله منه على النار إلا أثر السجود وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبينا محمد ﷺ ولغيره من بعده من الأنبياء والأولياء والملائكة ومن شاء الله أن يكرمه، فيحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم يحد لهم حدًا فيخرجونهم ثم هكذا فيخرجون من كان في قلبه وزن دينار من خير، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار من خير ثم من كان في قلبه وزن برة من خير، إلى أن يخرجوا منها من كان في قلبه وزن ذرة من خير إلى أدنى من مثقال ذرة إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها خيرًا ولم يخلد في النار أحد ممن مات على التوحيد ولو عمل أي عمل، ولكن كل من كان منهم أعظم إيمانًا وأخف ذنبًا كان أخف عذابًا في النار وأقل مكثًا فيها وأسرع خروجًا منها، وكل من كان أعظم ذنبًا وأضعف إيمانًا كان بضد ذلك، والأحاديث في هذا الباب لا تحصى كثرة وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «من قال: لا إله إلا الله نفعته يومًا من الدهر يصيبه قبل

ذلك ما أصابه»[١]. وهذا مقام ضلت فيه الأفهام وزلت فيه الأقدام واختلفوا فيه اختلافًا كبيرًا: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة البقرة: ٢١٣).

؟س؟س؟س

س ١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟

الجواب: قال النبي ﷺ وحوله عصابة[٢] من أصحابه: «**بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئًا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن أصاب من ذلك شيئًا ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه**»[٣]. يعني غير الشرك قال عبادة فبايعناه على ذلك.

؟س؟س؟س

س ١٩٦: ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: (فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟

الجواب: لا منافاة بينهما فإن من يشأ الله أن يعفو عنه يحاسبه الحساب اليسير الذي فسره النبي ﷺ بالعرض وقال في صفته: «**يدنو أحدكم من ربه عزَّوجلَّ حتى يضع عليه كنفه فيقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم ويقول: عملت كذا وكذا فيقول: نعم فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم**» وأما الذين يدخلون النار بذنوبهم فهم ممن يناقش الحساب وقد قال ﷺ: «**من نوقش الحساب عذب**»[٤].

---

(١) صحيح: أخرجه أبو نعيم (٥/٤٦) والطبراني في الأوسط (٣٥١٠).
(٢) جماعة.
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (١٨). ومسلم (٤١/٩/١٧٠٩).
(٤) سبق تخريجه.

س ١٩٧: ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟

الجواب: هو دين الإسلام الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه ولم يقبل من أحد سواه ولا ينجو إلا من سلكه ومن سلك غيره تشعبت عليه الطرق وتفرقت به السبل قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٣). وخط النبي ﷺ خطا ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيمًا، وخط خطوطًا عن يمينه وشماله، ثم قال: «هذا سبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (سورة الأنعام: ١٥٣)[١]. وقال ﷺ: «ضرب الله مثلاً صراطًا مستقيمًا وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس ادخلوا الصراط المستقيم جميعًا ولا تفرقوا وداع يدعو من فوق الصراط فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئًا من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والسوران حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم»[٢].

س؟س؟س؟

س ١٩٨: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟

الجواب: لا يحصل ذلك إلا بالتمسك بالكتاب والسنة والسير بسيرهما والوقوف عند حدودهما وبذلك يحصل تجريد التوحيد لله وتجريد المتابعة للرسول ﷺ: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (سورة النساء: ٦٩). وهؤلاء المنعم عليهم المذكورون ههنا تفصيلاً هم

---

(١) الحديث صحيح أخرجه أحمد (١/ ٤٣٥) وابن حبان (٦).

(٢) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ١٨٢). والترمذي (٢٨٥٩) وصححه الألباني.

الذين أضاف الصراط إليهم في فاتحة الكتاب بقوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (سورة الفاتحة٦-٧). ولا أعظم نعمة على العبد من هدايته إلى هذا الصراط المستقيم. وتجنيبه السبل المضلة، وقد ترك النبي ﷺ أمته على ذلك كما قال ﷺ: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك»[(١)].

س؟س؟س؟

س١٩٩: ما ضد السنة؟

الجواب: ضدها البدع المحدثة وهي شرع ما لم يأذن به الله وهي التي عناها النبي ﷺ بقوله: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»[(٢)]. وقوله ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل محدثة ضلالة»[(٣)]. وأشار ﷺ إلى وقوعها بقوله: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة، وعينها بقوله ﷺ: «هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي»[(٤)]. وقد برأه الله تعالى من أهل البدع بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ (سورة الأنعام:١٥٩) الآية.

س؟س؟س؟

س٢٠٠: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟

الجواب: تنقسم إلى قسمين: بدعة مكفرة وبدعة دون ذلك.

س؟س؟س؟

---

(١) حسن: أخرجه ابن ماجة (٥) وحسّنه الألباني.
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٦٩٧). ومسلم (١٧/١٧١٨).
(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٦٠٧). وابن ماجة (٤٢) وصححه الألباني.
(٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٥٩٦). وابن ماجة (٣٩٩١) وصححه الألباني.

س٢٠١: ما هي البدع المكفرة؟

الجواب: هي كثيرة وضابطها من أنكر أمرًا مجمعًا عليه متواترًا من الشرع معلومًا من الدين بالضرورة لأن ذلك تكذيب بالكتاب وبما أرسل الله به رسله كبدعة الجهمية في إنكار صفات الله عزَّ وجلَّ والقول بخلق القرآن أو خلق أي صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ وإنكار أن يكون الله اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليمًا وغير ذلك. وكبدعة القدرية في إنكار علم الله وأفعاله وقضائه وقدره. وكبدعة المجسمة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه وغير ذلك من الأهواء، ولكن هؤلاء منهم من علم أن عين قصده هدم قواعد الدين وتشكيك أهله فيه فهذا مقطوع بكفره بل هو أجنبي عن الدين من أعدى عدو له وآخرون مغرورون ملبس عليهم فهؤلاء إنما يحكم بكفرهم بعد إقامة الحجة عليهم وإلزامهم بها.

س؟س؟س؟

س٢٠٢: ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟

الجواب: هي ما لم تكن كذلك مما لم يلزم منه تكذيب بالكتاب ولا بشيء مما أرسل الله به رسله كبدعة المروانية التي أنكرها عليهم فضلاء الصحابة ولم يقروهم عليها ولم يكفروهم بشيء منها ولم ينزعوا يدًا من بيعتهم لأجلها كتأخيرهم بعض الصلوات إلى أواخر أوقاتها، وتقديمهم الخطبة قبل صلاة العيد والجلوس في نفس الخطبة في الجمعة وغيرها وسببهم بعض كبار الصحابة على المنابر ونحو ذلك مما لم يكن منهم عن اعتقاد شرعية بل بنوع تأويل وشهوات نفسانية وأغراض دنيوية.

س؟س؟س؟

س٢٠٣: كم أقسام البدع ما تقع فيه؟

الجواب: تنقسم إلى: بدع في العبادات وبدع في المعاملات.

س؟س؟س؟

س ٢٠٤: إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟

الجواب: إلى قسمين:

الأول - التعبد بما لم يأذن الله أن يعبد به البتة كتعبد جهلة المتصوفة بآلات اللهو والرقص والصفق والغناء وأنواع المعازف وغيرها مما هم فيه مضاهئون فعل الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ (سورة الأنفال: ٣٥).

والثاني - التعبد بما أصله مشروع ولكن وضع في غير موضعه ككشف الرأس مثلاً هو في الإحرام عبادة مشروعة فإذا فعله غير المحرم في الصوم أو في الصلاة أو غيرها بنية التعبد كان بدعة محرمة. وكذلك فعل سائر العبادات المشروعة في غير ما تشرع فيه كالصلوات النفل في أوقات النهي وكصيام يوم الشك وصيام العيدين ونحو ذلك.

س؟س؟س؟

س ٢٠٥: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟

الجواب: لها حالتان:

الأولى - أن تبطلها جميعًا كمن زاد في صلاة الفجر ركعة ثالثة أو في المغرب رابعة أو في الرباعية خامسة متعمداً وكذلك إن نقص مثل ذلك.

الحالة الثانية - أن تبطل البدعة وحدها كما هي باطلة ويسلم العمل الذي وقعت فيه كمن زاد في الوضوء على ثلاث غسلات فإن النبي ﷺ لم يقل ببطلانه بل قال: «**فمن زاد على هذا فقد أساء وتعدى وظلم**»[1]. ونحو ذلك.

س؟س؟س؟

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (١٣٥) وابن ماجة (٤٢٢) وصححه الألباني.

س ٢٠٦: ما هي البدع في المعاملات؟

الجواب: هي اشتراط ما ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله كاشتراط الولاء لغير المعتق كما في قصة بريرة لما اشترط أهلها الولاء قام النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «**أما بعد فما بال رجال يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله فأيما شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط فقضاء الله أحق وشرط الله أوثق ما بال رجال منكم يقول أحدهم: أعتق يا فلان ولي الولاء إنما الولاء لمن أعتق**»[(١)]. وكذلك كل شرط أحل حرامًا أو حرم حلالاً.

س؟س؟س؟

س ٢٠٧: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟

الجواب: الواجب لهم علينا سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم والتوبة بشأنهم كما نوه تعالى بذكرهم في التوراة والإنجيل والقرآن وثبتت الأحاديث الصحيحة في الكتب المشهورة من الأمهات وغيرها في فضائلهم، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿**مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ (سورة الفتح: ٢٩). وقال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ (سورة الأنفال: ٧٤). وقال تعالى: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (سورة التوبة: ١٠٠). وقال

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٥٦). ومسلم (٥/ ١٥٠٤).

تعالى: ﴿لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ (سورة التوبة:١١٧). الآية وقال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (سورة الحشر:٨-٩). الآية وغيرها كثير ونعلم ونعتقد أن الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، وبأنه لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قد ﷺ ورضوا عنه، وكانوا ألفًا وأربعمائة وقيل: وخمسمائة قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (سورة الفتح:١٨). الآية ونشهد بأنهم أفضل القرون من هذه الأمة التي هي أفضل الأمم وأن من أنفق مثل أحد ذهبًا ممن بعدهم لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه مع الاعتقاد أنهم لم يكونوا معصومين بل يجوز عليهم الخطأ ولكنهم مجتهدون للمصيب منهم أجران ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده وخطؤه مغفور ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق ما يذهب سيء ما وقع منهم إن وقع وهل يغير يسير النجاسة البحر إذا وقعت فيه ﷺ وأرضاهم، وكذلك القول في زوجات النبي ﷺ وأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا، ونبرأ من كل من وقع في صدره أو لسانه سوء على أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته أو على أحد منهم، ونشهد الله تعالى على حبهم وموالاتهم، والذب عنهم ما استطعنا حفظًا لرسول الله ﷺ في وصيته إذ يقول: «**لا تسبوا أصحابي**»[1]. «**الله الله في أصحابي**»[2]. وقال: «**إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به**» ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي**»[3]. الحديث في الصحيحين وغيرهما.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٧٣).

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٨٦٢) وأحمد (٤/ ٨٧).

(٣) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١٤، ١٧).

س ٢٠٨: من أفضل الصحابة إجمالاً؟

الجواب: أفضلهم السابقون الأولون من المهاجرين ثم من الأنصار، ثم أهل بدر، فأحد، فبيعة الرضوان، فمن بعدهم ثم ﴿**مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى**﴾ (سورة الحديد: ١٠).

س؟س؟س؟

س ٢٠٩: من أفضل الصحابة تفصيلاً؟

الجواب: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل بأبي بكر أحدًا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم وقال النبي ﷺ لأبي بكر في الغار: «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما**»[(١)]. وقال ﷺ: «**ولو كنت متخذًا من امتي خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن اخي وصاحبي**»[(٢)]. وقال ﷺ: «**إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت وقال ابو بكر: صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا لي صاحبي**»[(٣)] مرتين وقال النبي ﷺ: «**إيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا قط إلا سلك فجًا غير فجك**»[(٤)]. وقال ﷺ: «**لقد كان فيما قبلكم محدثون فإن يكن في امتي احد فإنه عمر**»[(٥)]. وقال ﷺ في تكلم الذئب والبقرة: «**فإني أومن به وابو بكر وعمر**»[(٦)]. وما هما ثم: ولما ذهب عثمان إلى مكة في بيعة الرضوان قال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «**هذه يد عثمان**» فضرب بها على يده فقال: «**هذه لعثمان**»[(٧)]. وقال

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٥٣). ومسلم (١/ ٢٣٨١).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤٦٦). ومسلم (٣/ ٢٣٨٣).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٦١).
(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٨٣). ومسلم (٢٢/ ٢٣٩٦).
(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٨٩). ومسلم (٢٣/ ٢٣٩٨).
(٦) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٩٠). ومسلم (١٣/ ٢٣٨٨).
(٧) صحيح: أخرجه البخاري (٣٦٩٩).

ﷺ: «من يحفر بئر رومة فله الجنة، فحفرها عثمان وقال ﷺ: «من جهز جيش العسرة فله الجنة، فجهزه عثمان[١]. وقال ﷺ فيه: «ألا أستحيي ممن استحيت منه الملائكة»[٢]. وقال ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني وأنا منك»[٣]. وأخبر ﷺ عنه أنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٤]. وقال ﷺ: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[٥]. وقال ﷺ: «عشرة في الجنة النبي في الجنة، وأبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير بن العوام في الجنة، وسعد بن مالك في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، قال سعيد بن زيد: ولو شئت لسميت العاشر يعني نفسه رضي الله عنهم أجمعين»[٦]. وقال ﷺ: «ارحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدها في دين الله عمر وأصدقها حياء عثمان، وأعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأقرؤها لكتاب الله عزَّ وجلَّ أبيُّ، وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح»[٧]. وقال ﷺ في الحسن والحسين «إنهما سيدا شباب أهل الجنة وأنهما ريحانتاه»[٨]. وقال ﷺ: «اللهم إني أحبهما فأحبهما»[٩]. وقال في الحسن: «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[١٠]. فكان الأمر كما قال وقال في أمهما: «إنها سيدة نساء أهل الجنة»[١١]. وقد ثبت لكثير من الصحابة فضائل على العموم والانفراد كثيرة لا تحصى

---

(١) أخرجه البخاري معلقًا (٢٧٧٨).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٣٦/ ٢٤٠١).
(٣) سبق تخريجه.
(٤) صحيح: أخرجه أحمد (٤/ ٣٧٠).
(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٤١٦٠).
(٦) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٦٤٨).
(٧) صحيح: أخرجه أحمد (٣/ ١٨٤).
(٨) صحيح: وأصلهما حديثان، الأول أخرجه الترمذي (٣٧٦٨) والبخاري (٣٧٥٣).
(٩) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٣٥).
(١٠) صحيح: أخرجه البخاري (٣٧٤٦).
(١١) صحيح: أخرجه البخاري (٦٢٢٤).

ولا يلزم من إثبات فضيلة لأحدهم في شيء أن يكون أفضل من الآخرين من كل وجه إلا الخلفاء الأربعة، أما الثلاثة فلحديث ابن عمر السابق وأما علي فبإجماع أهل السنة أنه كان بعدهم أفضل من على وجه الأرض.

؟؟؟

س٢١٠: كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟

الجواب: روى أبو داود وغيره عن سعيد بن جمهان عن سفيه قال: قال رسول الله ﷺ: «خلافة النبوة ثلاثون سنة، ثم يؤتى الله الملك من يشاء»[١]. الحديث. فكان ذلك مدة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله عنهم فأبو بكر سنتان وثلاثة أشهر، وعمر عشر سنين وستة أشهر، وعثمان اثنتا عشر سنة، وعلي أربع سنين وتسعة أشهر ويكملها ثلاثين بيعة الحسن بن علي على ستة أشهر وأول ملوك الإسلام معاوية رضي الله عنه وهو خيرهم وأفضلهم ثم كان بعده ملكًا عضوضًا إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فعده أهل السنة خليفة خامسًا لسيره بسيرة الخلفاء الراشدين.

؟؟؟

س٢١١: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟

الجواب: الأدلة عليها كثيرة لا تحصى فمنها حصر مدتها في ثلاثين سنة كانت مدة ولايتهم، ومنها ما تقدم من تفضيلهم على غيرهم وتفاضلهم على ترتيب خلافتهم، ومنها ما روى أبو داود وغيره عن سمره بن جندب أن رجلاً قال: يا رسول الله إني رأيت كأن دلوًا إدلى من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربًا ضعيفًا، ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع، ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فأخذ بعراقيها فانتشطت انتضح عليه منها شيء[٢].

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٢٢٦) وأحمد (٥/ ٢٢٠) وأبو داود (٤٦٤٦) وصححه الألباني.
(٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٥/ ٢١) وأبو داود (٤٦٣٧) وضعفه الألباني.

ومنها وهو أقواها إجماع من يعتد بإجماعهم على خلافة هؤلاء الأربعة، ولا يطعن في خلافة أحد منهم إلا ضال مبتدع.

س؟س؟س؟

س ٢١٢: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟

الجواب: الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث أبي بكر ﷺ أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «**من رأى منكم رؤيا**»؟ فقال رجل: أنا رأيت كأن ميزانًا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت بأبي بكر، ووزن عمر وأبو بكر فرجح أبو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان[1]. وقال ﷺ: «**أرى الليلة رجل صالح أن أبا بكر نيط برسول الله ﷺ ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر**»[2]. وكلا الحديثين في السنن.

س؟س؟س؟

س ٢١٣: ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً؟

الجواب: على ذلك أدلة كثيرة منها ما في الصحيح قال ﷺ: «**بينما أنا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه، ثم استحالت غربًا فأخذها ابن الخطاب فلم أر عبقريًا من الناس ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن**»[3].

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٦٣٤) والحاكم (٣/ ٧٠).

(٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٦٣٦). وأحمد (٣/ ٣٥٥) وضعفه الألباني.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٦٤). ومسلم (١٧/ ٢٣٩٢).

س٢١٤: ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟

الجواب: الأدلة على ذلك لا تحصى منها ما تقدم ومنها ما في صحيح البخاري ومسلم أن امرأة أتت النبي ﷺ فأمرها أن ترجع قالت: أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال ﷺ: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر»[(١)]. ومنها ما في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابًا فإني أخاف أن يتمنى متمن، ويقول قائل: أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»[(٢)]. وهكذا قال ﷺ في تقديمه في الصلاة في مرض موته ﷺ، وأجمع على بيعته جميع أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فمن بعدهم.

س؟س؟س؟

س٢١٥: ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟

الجواب: أدلته كثيرة منها ما تقدم ومنها قوله ﷺ: «إني لا أدري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي»[(٣)]. وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. ومنها ما في حديث الفتنة التي تموج كموج البحر قال حذيفة رضي الله عنه لعمر: إن بينك وبينها بابًا مغلقًا قال أيفتح أم يكسر؟ قال: بل يكسر قال عمر: إذًا لا يغلق فكان الباب عمر[(٤)]. وكسره قتله فلم يرفع بعده سيف بين الأمة، وقد أجمعت الأمة على تقديمه في الخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه.

س؟س؟س؟

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٣٦٥٩). ومسلم (١٠/ ٢٣٨٦).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٢٣٨٧).

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٦٦٣) وابن ماجة (٩٧) وصححه الألباني.

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٥٢٥).

س ٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟

الجواب: الأدلة على ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها حديث كعب بن عجرة قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقر بها فمر رجل مقنع رأسه فقال رسول الله ﷺ: «هذا يومئذ على الهدى» فوثبت فأخذت بضبعي عثمان ثم استقبلت رسول الله ﷺ، فقلت: هذا قال: «هذا» رواه ابن ماجة: ورواه الترمذي عن مرة بن كعب وقال: هذا حديث حسن صحيح[١]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عثمان إن ولاك الله هذا الأمر يومًا فأرادك المنافقون أن تخلع قميصك الذي قمصك الله فلا تخلعه» يقول ذلك ثلاث مرات، رواه ابن ماجة بإسناد صحيح والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه[٢]. وأجمع على بيعته أهل الشورى ثم سائر الصحابة وأول من بايعه علي رضي الله عنه بعد عبد الرحمن بن عوف ثم الناس بعده.

س؟س؟س؟

س ٢١٧: ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم؟

الجواب: أدلة ذلك كثيرة منها ما تقدم ومنها قول النبي ﷺ: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» فكان مع علي رضي الله عنه فقتله أهل الشام وهو يدعوهم إلى السنة والجماعة وطاعة الإمام الحق علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحديث في الصحيح[٣]. وفيه قال ﷺ: «تمرق مارقة على حين فرقة من الناس يقتلهم أولى الطائفتين بالحق»[٤]. فمرقت الخوارج فقتلهم علي رضي الله عنه يوم النهروان وهو الأولى بالحق بإجماع أهل السنة قاطبة رحمهم الله تعالى.

س؟س؟س؟

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٧٠٤). وأحمد (٥/ ٣٥) وصححه الألباني.
(٢) صحيح: أخرجه ابن ماجة (١١٢). والترمذي (٣٧٠٥) وصححه الألباني.
(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري (٢٨١٢). ومسلم (٧٠/ ٢٩١٥).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٩/ ١٠٦٥).

س٢١٨: ما الواجب لولاة الأمور؟

الجواب: الواجب لهم النصيحة بموالاتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق، والصلاة خلفهم والجهاد معهم وأداء الصدقات إليهم والصبر عليهم وإن جاروا، وترك الخروج بالسيف عليهم ما لم يظهروا كفرًا بواحًا وأن لا يغروا بالثناء الكاذب عليهم وأن يُدعى لهم بالصلاح والتوفيق.

س؟س؟س؟

س٢١٩: ما الدليل على ذلك؟

الجواب: الأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (سورة النساء:٥٩). الآية. وقول النبي ﷺ: «اسمعوا واطيعوا وإن تأمر عليكم عبد» وقال ﷺ: «من رأى من أميره شيئًا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرًا فمات إلا مات ميتة جاهلية»[(١)]. وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه: «دعانا النبي ﷺ فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثره علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرًا بواحًا عندكم من الله فيه برهان»[(٢)]. وقال ﷺ: «إن أمر عليكم عبد مجدع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له وأطيعوا»[(٣)]. وقال ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»[(٤)]. وقال: «إنما الطاعة في المعروف»[(٥)]. وقال ﷺ: «وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع واطع»[(٦)]. وقال ﷺ: «من

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٠٥٤). ومسلم (٥٥/١٨٤٩).
(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧١٩٩). ومسلم (٤٣/١٧٠٩).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٣٧/١٨٣٨).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨/١٨٣٩).
(٥) متفق عليه: أخرجه البخاري (٧٢٥٧). ومسلم (٣٩/ ١٨٤٠).
(٦) صحيح: أخرجه مسلم (٥٢/١٨٤٧).

خلع يداً من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له»، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية»[١]. وقال ﷺ: «من أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهو جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان»[٢]. وقال ﷺ: «ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره برىء ومن أنكر سلم ولكن من رضى وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا ما صلُّوا»[٣]. وغير ذلك من الأحاديث وهذه كلها في الصحيح.

س؟س؟س؟

س٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟

الجواب: قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٤). وقال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[٤]. رواه مسلم. وفي هذا الباب من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما لا يحصى وكلها تدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل من رآه لا يسقط عنه إلا أن يقوم به غيره كل بحسبه وكل ما كان العبد على ذلك أقدر وبه أعلم كان عليه أوجب وله ألزم ولم ينج عند نزول العذاب بأهل المعاصي إلا الناهون عنها وقد أفردنا هذه المسألة برسالة بها وافية ولطالبي الحق كافية ولله الحمد والمنة.

س؟س؟س؟

س٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟

الجواب: كرامات الأولياء حق وهو ظهور الأمر الخارج على أيديهم الذي لا صنع لهم فيه ولم يكن بطريق التحدي بل يجريه الله على أيديهم وإن لم يعلموا به

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٥٨/ ١٨٥١).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٥٩/ ١٨٥٢).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٦٢/ ١٨٥٤).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٧٨/ ٤٩).

كقصة أصحاب الكهف وأصحاب الصخرة وجريج الراهب وكلها معجزات لأنبيائهم ولهذا كانت في هذه الأمة أكثر وأعظم لعظم معجزات نبيها وكرامته على الله عزَّ وجلَّ، كما وقع لأبي بكر في أيام الردة وكنداء عمر لسارية وهو على المنبر فأبلغه وهو بالشام وككتابته إلى نيل مصر فجرى وكخيل العلاء بن الحضرمي إذ خاض بها البحر في غزو الروم. وكصلاة أبي مسلم الخولاني في النار التي أوقدها له الأسود العنسي وغير ذلك مما وقع لكثير منهم في زمن النبي ﷺ وبعده في عصر الصحابة والتابعين لهم بإحسان ومن بعدهم إلى الآن وإلى يوم القيامة، وكلها في الحقيقة معجزات لنبينا ﷺ لأنهم إنما نالوا ذلك بمتابعته فإن اتفق شيء من الخوارق لغير متبع النبي فهي فتنة وشعوذة لا كرامة، وليس من اتفقت له من أولياء الرحمن بل من أولياء الشيطان والعياذ بالله.

؟؟؟

س ٢٢٢: من هم أولياء الله؟

الجواب: هم كل من آمن بالله واتقاه واتبع رسوله ﷺ وقال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة يونس: ٦٢). ثم بينهم فقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (سورة يونس: ٦٣). الآيات، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ (سورة البقرة: ٢٥٧). الآية وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (سورة المائدة: ٥٥-٥٦). وقال النبي ﷺ: «إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون»[1]. وقال الحسن رحمه الله تعالى: ادعى قوم محبة الله فامتحنهم الله بهذه الآية: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (سورة آل عمران: ٣١). الآية وقال

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٩٩٠).

الشافعي رحمه الله تعالى: إذا رأيتم الرجل يمشي على الماء أو يطير في الهواء فلا تصدقوه ولا تغتروا به حتى تعلموا متابعته للرسول ﷺ.

س؟س؟س؟

س ٢٢٣: من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»[١].

الجواب: هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: «**كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة**» وفي رواية قال: «**هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي**»[٢]. نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الصافات: ١٨٠-١٨١).

يقول جامعه غفر الله تعالى له ولوالديه: فرغت من تسويده نهار الاثنين أول يوم من شهر شعبان عام خمس وستين بعد الثلاثمائة والألف من هجرة خاتم النبيين محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وفرغت من تبييضه نهار الأحد رابع عشر من الشهر المذكور جعل الله سعينا خالصًا لوجهه آمين.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٣١١).

(٢) سبق تخريجه.

الفهـرس

الموضـــوع	صفحة
• مقدمة التحقيق	٥
• نبذة عن مؤلف الكتاب ـ رحمه الله ـ	٧
• مقدمة المصنف ـ رحمه الله ـ	١٣
س١: ما أول ما يجب على العباد؟	١٥
س٢: ما هو ذلك الأمر الذي خلق الله الخلق لأجله؟	١٥
س٣: ما معنى العبد؟	١٥
س٤: ما هي العبـادة؟	١٦
س٥: متى يكون العمل عبادة؟	١٦
س٦: ما علامة محبة العبد ربه عزَّوجلَّ ؟	١٦
س٧: بماذا عرف العباد ما يحبه الله ويرضاه؟	١٧
س٨: كم شروط العبادة؟	١٧
س٩: ما هو صدق العزيمـة	١٧
س١٠: ما معنى إخلاص النيـة؟	١٧
س١١: ما هو الشرع الذي أمر الله تعالى أن لا يدان إلا به؟	١٨
س١٢: كم مراتب دين الإسلام؟	١٨
س١٣: ما معنى الإسـلام؟	١٨
س١٤: ما الدليل على شموله الدين كله عند الإطلاق؟	١٩
س١٥: ما الدليل على تعريفه بالأركان الخمسة عند التفصيل؟	١٩
س١٦: ما محل الشهادتين من الديـن؟	١٩
س١٧: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟	٢٠
س١٨: ما معنى شهادة أن لا إله إلا الله؟	٢٠
س١٩: ما هي شروط شهادة أن لا إله إلا الله التي لا تنفع قائلها ـ إلا باجتماعها فيه؟	٢٠

الموضـــوع	صفحة
س٢٠: ما دليل اشتراط العلم من الكتاب والسنة؟	٢٠
س٢١: ما دليل اشتراط اليقين من الكتاب والسنة؟	٢١
س٢٢: ما دليل اشتراط الانقياد من الكتاب والسنة؟	٢١
س٢٣: ما دليل اشتراط القبول من الكتاب والسنة؟	٢١
س٢٤: ما دليل اشتراط الإخلاص من الكتاب والسنة؟	٢٢
س٢٥: ما دليل الصدق من الكتاب والسنة؟	٢٢
س٢٦: ما دليل اشتراط المحبة من الكتاب والسنة؟	٢٣
س٢٧: ما دليل الموالاة لله عزَّوجلَّ والمعاداة لأجله؟	٢٣
س٢٨: ما دليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟	٢٤
س٢٩: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ؟	٢٤
س٣٠: ما شروط شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وهل تقبل الشهادة الأولى بدونها؟	٢٤
س٣١: ما دليل الصلاة والزكاة؟	٢٥
س٣٢: ما دليل الصوم؟	٢٥
س٣٣: ما دليل الحج؟	٢٥
س٣٤: ما حكم من جحد واحداً منها أو أقر به واستكبر عنه؟	٢٦
س٣٥: ما حكم من أقر بها ثم تركها لنوع تكاسل أو تأويل؟	٢٦
س٣٦: ما هو الإيمان؟	٢٦
س٣٧: ما الدليل على كونه قولاً وعملاً؟	٢٧
س٣٨: ما الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه؟	٢٧
س٣٩: ما الدليل على تفاضل أهل الإيمان فيه؟	٢٨
س٤٠: ما الدليل على أن الإيمان يشمل الدين كله عند الإطلاق؟	٢٨
س٤١: ما الدليل على تعريف الإيمان بالأركان الستة عند التفصيل؟	٢٨
س٤٢: ما دليلها من الكتاب جملة؟	٢٩
س٤٣: ما معنى الإيمان بالله عزَّوجلَّ؟	٢٩
س٤٤: ما هو توحيد الإلهية؟	٢٩

الموضـــوع	صفحة
س٤٥: ما هو ضد توحيد الإلهية؟	٢٩
س٤٦: ما هو الشـرك الأكبر؟	٣٠
س٤٧: ما هو الشرك الأصغر؟	٣٠
س٤٨: ما الفرق بين الواو وثم في هذه الألفاظ؟	٣١
س٤٩: ما هو توحيد الربوبية؟	٣٢
س٥٠: ما ضد توحيد الربوبية؟	٣٣
س٥١: ما هو توحيد الأسماء والصفات؟	٣٣
س٥٢: ما دليل الأسماء الحسنى من الكتاب والسنة؟	٣٤
س٥٣: ما مثال الأسماء الحسنى من القرآن؟	٣٥
س٥٤: ما مثال الأسماء الحسنى من السنة؟	٣٥
س٥٥: على كم نوع دلالة الأسماء الحسنى؟	٣٦
س٥٦: ما مثال ذلك؟	٣٦
س٥٧: على كم قسم دلالة الأسماء الحسنى من جهة التضمن؟	٣٧
س٥٨: كم أقسام الأسماء الحسنى من جهة إطلاقها على الله عزَّ وجلَّ؟	٣٧
س٥٩: تقدم أن صفات الله تعالى منها ذاتية وفعلية فما مثال صفات الذات من الكتاب؟	٣٨
س٦٠: ما مثال صفات الذات من السنة؟	٣٨
س٦١: ما مثال صفات الأفعال من الكتاب؟	٣٩
س٦٢: ما مثال صفات الأفعال من السنة؟	٤٠
س٦٣: هل يشتق من كل صفات الأفعال أسماء أم أسماء الله كلها توقيفية؟	٤٠
س٦٤: ماذا يتضمن اسمه العلي الأعلى وما في معناه كالظاهر والقاهر والمتعالي؟	٤١
س٦٥: ما دليل علو الفوقية من الكتاب؟	٤١
س٦٦: ما دليل ذلك من السنة؟	٤٢
س٦٧: ماذا قال أئمة الدين من السلف الصالح في مسألة الاستواء؟	٤٣
س٦٨: ما دليل علو القهر من الكتاب؟	٤٣
س٦٩: ما دليل ذلك من السنة؟	٤٣

الموضـــوع صفحة

س٧٠: ما دليل علو الشأن وما الذي يجب نفيه عن الله عزَّوجلَّ؟ ٤٤
س٧١: ما معنى قوله ﷺ في الأسماء الحسنى «ومن أحصاها دخل الجنة»؟ ٤٥
س٧٢: ما ضد توحيد الأسماء والصفات؟ ٤٦
س٧٣: هل جميع أنواع التوحيد متلازمة فينافيها كلها ما ينافي نوعاً منها؟ ٤٦
س٧٤: ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟ ٤٧
س٧٥: ما معنى الإيمـان بالملائكـة؟ ٤٧
س٧٦: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلهم به؟ ٤٨
س٧٧: ما دليل الإيمـان بالكتب؟ ٤٨
س٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن؟ ٤٩
س٧٩: ما معنى الإيمان بكتب الله عزَّوجلَّ؟ ٤٩
س٨٠: ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟ ٥٠
س٨١: ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟ ٥٠
س٨٢: ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟ ٥١
س٨٣: ما حكم من قال بخلق القرآن؟ ٥١
س٨٤: هل صفة الكلام ذاتية أو فعلية؟ ٥٢
س٨٥: من هم الواقفة وما حكمهم؟ ٥٣
س٨٦: ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟ ٥٣
س٨٧: ما دليل الإيمـان بالرسـل؟ ٥٣
س٨٨: ما معنى الإيمـان بالرسـل؟ ٥٤
س٨٩: هل اتفقت دعوة الرسل فيما يأمرون به وينهون عنه؟ ٥٤
س٩٠: ما الدليل على اتفاقهم في أصل العبادة المذكورة؟ ٥٤
س٩١: ما دليل اختلاف شرائعهم في فروعها من الحلال والحرام؟ ٥٥
س٩٢: هل قص الله جميع الرسل في القرآن؟ ٥٦
س٩٣: كم سمى منهم في القرآن؟ ٥٦
س٩٤: من هم أولو العزم من الرسل؟ ٥٦

الموضوع صفحة

س٩٥: من أول الرسل؟ ٥٧
س٩٦: متى كان الاختلاف؟ ٥٧
س٩٧: من هو خاتم النبيين؟ ٥٧
س٩٨: ما الدليل على ذلك؟ ٥٧
س٩٩: بماذا اختص نبينا محمد ﷺ عن غيره من الأنبياء؟ ٥٨
س١٠٠: ما هي معجزات الأنبياء؟ ٥٨
س١٠١: ما دليل إعجاز القرآن؟ ٥٩
س١٠٢: ما دليل الإيمان باليوم الآخر؟ ٦٠
س١٠٣: ما معنى الإيمان باليوم الآخر وما الذي يدخل فيه؟ ٦٠
س١٠٤: هل يعلم أحد متى تكون الساعة؟ ٦١
س١٠٥: ما مثال أمارات الساعة من الكتاب؟ ٦١
س١٠٦: ما مثال أمارات الساعة من السنة؟ ٦٢
س١٠٧: ما دليل الإيمان بالموت؟ ٦٢
س١٠٨: ما دليل فتنة القبر ونعيمه أو عذابه من الكتاب؟ ٦٣
س١٠٩: ما دليل ذلك من السنة؟ ٦٣
س١١٠: ما دليل البعث من القبور؟ ٦٤
س١١١: ما حكم من كذب بالبعث؟ ٦٥
س١١٢: ما دليل النفخ في الصور وكم نفخات ينفخ فيه؟ ٦٦
س١١٣: كيف صفة الحشر من الكتاب؟ ٦٦
س١١٤: كيف صفته من السنة؟ ٦٧
س١١٥: كيف صفة الموقف من الكتاب؟ ٦٨
س١١٦: كيف صفة الموقف من السنة؟ ٦٨
س١١٧: كيف صفة العرض والحساب من الكتاب؟ ٦٨
س١١٨: كيف صفة ذلك من السنة؟ ٦٩
س١١٩: كيف صفة نشر الصحف من االكتاب؟ ٧٠

الموضـــوع	صفحة
س[١٢٠]: ما دليل ذلك من السنة؟	٧٠
س[١٢١]: ما دليل الميزان من الكتاب وكيف صفة الوزن؟	٧١
س[١٢٢]: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟	٧١
س[١٢٣]: ما دليل الصراط من الكتاب؟	٧١
س[١٢٤]: ما دليل ذلك وصفته من السنة؟	٧٢
س[١٢٥]: ما دليل القصاص من الكتاب؟	٧٢
س[١٢٦]: ما دليل القصاص وصفته من السنة؟	٧٢
س[١٢٧]: ما دليل الحوض من الكتاب؟	٧٣
س[١٢٨]: ما دليله وصفته من السنة؟	٧٣
س[١٢٩]: ما دليل الإيمان بالجنة والنار؟	٧٣
س[١٣٠]: ما معنى الإيمان بالجنة والنار؟	٧٤
س[١٣١]: ما الدليل على وجودهما الآن؟	٧٤
س[١٣٢]: ما الدليل على بقائهما لا تفنيان أبداً؟	٧٥
س[١٣٣]: ما الدليل على أن المؤمنين يرون ربهم تبارك وتعالى في الدار الآخرة؟	٧٦
س[١٣٤]: ما دليل الإيمان بالشفاعة وممن تكون ولمن تكون ومتى تكون؟	٧٧
س[١٣٥]: كم أنواع الشفاعة وما أعظمها؟	٧٩
س[١٣٦]: هل يدخل الجنة أو ينجو من النار أحد بعمله؟	٨٠
س[١٣٧]: ما الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٤٣). ؟	٨٠
س[١٣٨]: ما دليل الإيمان بالقدر جملة؟	٨١
س[١٣٩]: كم مراتب الإيمان بالقدر؟	٨١
س[١٤٠]: ما دليل المرتبة الأولى وهي الإيمان بالعلم؟	٨٢
س[١٤١]: ما دليل المرتبة الثانية وهي الإيمان بكتابة المقادير؟	٨٣
س[١٤٢]: كم يدخل في هذه المرتبة من التقادير؟	٨٤
س[١٤٣]: ما دليل التقدير الأزلي؟	٨٤

الموضـــوع	صفحة
س١٤٤: ما دليل التقدير العمري يوم الميثاق؟	٨٥
س١٤٥: ما دليل التقدير العمري الذي عند أول تخليق النطفة؟	٨٦
س١٤٦: ما دليل التقدير الحولي في ليلة القدر؟	٨٦
س١٤٧: ما دليل التقدير اليومي؟	٨٧
س١٤٨: ماذا يقتضيه سبق المقادير بالشقاوة والسعادة؟	٨٧
س١٤٩: ما دليل المرتبة الثالثة وهو الإيمان بالمشيئة؟	٨٨
س١٥٠: قد أخبرنا الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله بما علمنا من صفاته أنه يحب المحسنين والمتقين والصابرين. ويرضي عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا يحب الكافرين ولا الظالمين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد. مع كون كل ذلك بمشيئة الله وإرادته وأنه لو شاء لم يكن ذلك فإنه لا يكون في ملكه ما لا يريد، فما الجواب لمن قال: كيف يشاء ويريد ما لا يرضى به ولا يحبه؟	٨٩
س١٥١: ما دليل المرتبة الرابعة من الإيمان بالقدر وهي مرتبة الخلق؟	٩٠
س١٥٢: ما معنى قول النبي ﷺ: «والخير كله في يديك والشر ليس إليك» مع أن الله سبحانه خالق كل شيء؟	٩١
س١٥٣: هل للعباد قدرة ومشيئة على أفعالهم المضافة إليهم؟	٩١
س١٥٤: ما جواب من قال: أليس ممكنًا في قدرة الله أن يجعل كل عباده مؤمنين مهتدين طائعين مع محبته ذلك منهم شرعًا؟	٩٢
س١٥٥: ما منزلة الإيمان بالقدر من الدين؟	٩٢
س١٥٦: كم شعب الإيمان؟	٩٤
س١٥٧: بِمَ فسر العلماء هذه الشعب؟	٩٤
س١٥٨: اذكر خلاصة ما عدوه؟	٩٤
س١٥٩: ما دليل الإحسان من الكتاب والسنة؟	٩٦
س١٦٠: ما هو الإحسان في العبادة؟	٩٦
س١٦١: ما ضد الإيمان؟	٩٧

الموضـــوع	صفحة
س١٦٢: بين كيفية منافاة الكفر الاعتقادي للإيمان بالكلية وفصل ما أجملته في إزالته إياه؟	٩٧
س١٦٣: كم أقسام الكفر الأكبر المخرج من الملة؟	٩٨
س١٦٤: ما هو كفر الجهل والتكذيب؟	٩٨
س١٦٥: ما هو كفر الجحـود؟	٩٨
س١٦٦: ما هو كفر العناد والاستكبار؟	٩٨
س١٦٧: ما هو كفر النفـاق؟	٩٩
س١٦٨: ما هو الكفر العملي الذي لا يخرج من الملة؟	٩٩
س١٦٩: إذ قيل لنا: هل السجود للصنم والاستهانة بالكتاب وسب الرسول والهزل بالدين ونحو ذلك هذا كله من الكفر العملي فيما يظهر فلم كان مخرجًا من الدين وقد عرفتم الكفر الأصغر بالعملي؟	١٠٠
س١٧٠: إلى كم ينقسم كل من الظلم والفسوق والنفاق؟	١٠١
س١٧١: ما مثال كل من الظلم الأكبر والأصغر؟	١٠١
س١٧٢: ما مثال كل من الفسوق الأكبر والأصغر؟	١٠١
س١٧٣: ما مثال كل من النفاق الأكبر والأصغر؟	١٠٢
س١٧٤: ما حكم السحر والساحر؟	١٠٢
س١٧٥: ما حد الساحـر؟	١٠٣
س١٧٦: ما هي النشرة وما حكمها؟	١٠٣
س١٧٧: ما هي الرقى المشروعة؟	١٠٣
س١٧٨: ما هي الرقى الممنوعة؟	١٠٤
س١٧٩: ما حكم التعاليق من التمائم والأوتار والحلق والخيوط والودع ونحوها؟	١٠٤
س١٨٠: ما حكم المعلق إذا كان من القرآن؟	١٠٥
س١٨١: ما حكم الكهان؟	١٠٥
س١٨٢: ما حكم من صدق كاهنًا؟	١٠٦
س١٨٣: ما حكم التنجيم؟	١٠٦

الموضـــوع	صفحة
س١٨٤: ما حكم الاستسقاء بالأنواء؟	١٠٧
س١٨٥: ما حكم الطيرة وما يذهبها؟	١٠٧
س١٨٦: ما حكم العـين؟	١٠٨
س١٨٧: إلى كم قسم تنقسم المعاصي؟	١٠٨
س١٨٨: بماذا تكفر السيئـات؟	١٠٨
س١٨٩: ما هي الكبائر؟	١٠٩
س١٩٠: بماذا تكفر جميع الصغائر والكبائر؟	١١٠
س١٩١: ما هي التوبة النصوح؟	١١٠
س١٩٢: متى تنقطع التوبة في حق كل فرد من أفراد الناس؟	١١١
س١٩٣: متى تنقطع التوبة من عمر الدنيا؟	١١١
س١٩٤: ما حكم من مات من الموحدين مصراً على كبيرة؟	١١٢
س١٩٥: هل الحدود كفارات لأهلها؟	١١٤
س١٩٦: ما الجمع بين قوله ﷺ في هذا الحديث: (فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه) وبين ما تقدم من أن من رجحت سيئاته بحسناته دخل النار؟	١١٤
س١٩٧: ما هو الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى بسلوكه ونهانا عن اتباع غيره؟	١١٥
س١٩٨: بماذا يتأتى سلوكه والسلامة من الانحراف عنه؟	١١٥
س١٩٩: ما ضد السنـة؟	١١٦
س٢٠٠: إلى كم قسم تنقسم البدعة باعتبار إخلالها بالدين؟	١١٦
س٢٠١: ما هي البدع المكفـرة؟	١١٧
س٢٠٢: ما هي البدعة التي هي غير مكفرة؟	١١٧
س٢٠٣: كم أقسام البدع ما تقع فيه؟	١١٧
س٢٠٤: إلى كم قسم تنقسم البدع في العبادات؟	١١٨
س٢٠٥: كم حالة للبدعة مع العبادة التي تقع فيها؟	١١٨
س٢٠٦: ما هي البدع في المعاملات؟	١١٩

الموضـــوع	صفحة
س٢٠٧: ما الواجب التزامه في أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته؟	١١٩
س٢٠٨: من أفضل الصحابة إجمالاً؟	١٢١
س٢٠٩: من أفضل الصحابة تفصيلاً؟	١٢١
س٢١٠: كم مدة الخلافة بعد رسول الله ﷺ؟	١٢٣
س٢١١: ما الدليل على خلافة هؤلاء الأربعة جملة؟	١٢٣
س٢١٢: ما الدليل على خلافة الثلاثة إجمالاً؟	١٢٤
س٢١٣: ما الدليل على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إجمالاً؟	١٢٤
س٢١٤: ما الدليل على خلافة أبي بكر وتقديمه فيها؟	١٢٥
س٢١٥: ما الدليل على تقديم عمر في الخلافة بعد أبي بكر؟	١٢٥
س٢١٦: ما الدليل على تقديم عثمان بعدهما في الخلافة؟	١٢٦
س٢١٧: ما الدليل على خلافة علي وأولويته بالحق بعدهم؟	١٢٦
س٢١٨: ما الواجب لولاة الأمـور؟	١٢٧
س٢١٩: ما الدليل على ذلك؟	١٢٧
س٢٢٠: على من يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما مراتبه؟	١٢٨
س٢٢١: ما حكم كرامات الأولياء؟	١٢٨
س٢٢٢: من هم أولياء الله؟	١٢٩
س٢٢٣: من هي الطائفة التي عناها النبي ﷺ بقوله: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرة لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى»؟	١٣٠

هـاتـف : ٢٩٨٤٣٧٥
فاكـس : ٢٤٣٣٢٤٩
محمول : ٠١٠ ١٩٠٠٠٣٨